ملاحظة: تم نشر جزء كبير من هذا البحث في كتاب سيد العطاء الذي تم إعداده ليوزع في حفل تكريم سماحة السيد علي الناصر السلمان الذي أقيم عام 2010م. ثم تم نشره مؤخراً على جزئين في العددين 19 و 20 من مجلة الساحل.

الأحسائيون ونشأة الدمام

خالد النزر

2009 م

*** تقديم:**

ينقسم هذا البحث إلى أربعة أقسام: الأول تحت عنوان "التعريف بحاضرة الدمام" وهو يعرّف المصطلح ودلالته, ويتحدث عن الموقع والمناخ والتضاريس بشكل مختصر جداً, ثم عن الإمكانات التي توافرت لحاضرة الدمام وجعلتها متميزة عن غيرها من محافظات ومدن المنطقة الشرقية ، والثاني تحت عنوان "مدن حديثة على أطلال قديمة" وهو يتحدث عن التاريخ القديم لهذه المواقع التي تقع عليها مدن الحاضرة،والثالث تحت عنوان "النشأة وبداية النمو" وهو يتحدث عن نشأة هذه المدن وتجديد التواجد البشري فيها, والتركيبة السكانية التي شكلتها،والرابع تحت عنوان "الأحسائيون (الحساوية)", وهو يركز على أبناء الحاضرة من

ذوي الأصول الأحسائية وخاصة أبناء الطائفة الشيعية وذلك ليس تجاهلاً منا للآخرين, ولكن بسبب انتمائنا لهذه الشريحة ومقدرتنا المتواضعة للتحدث عن تاريخها وأحوالها في الحاضرة ،هذا مع التعريج على شيء من الدور التاريخي لسماحة السيد علي بن ناصر السلمان.

وعينة البحث كما يتضح من العنوان فهي حاضرة الدمام بمدنها الثلاث (الدمام, الخبر والظهران), وينتهج منهجين بحثيين وهما الوصفي والتاريخي حسب كل قسم, معتمداً على أسلوب الرصد وجمع البيانات وتسجيل المعلومات بحسب ما توفر من مصادر يمكن اعتمادها من مكتوبة أو شفهية،هذا وبالنسبة للوصفي فهناك تدعيم ببعض الإحصاءات الرسمية والخرائط والصور, إضافة لتلخيص بعض المعلومات في جداول توضيحية خاصة في القسم الأول. أما التاريخي فلا يعتبر مكتملاً من الناحية البحثية العلمية بسبب نقص الكثير من المعلومات وخاصة التواريخ الدقيقة للأحداث. هذا وقد اعتمد القسم الأخير بالذات على البحث الميداني والمصادر الشفهية المعاصرة للأحداث, أو لمن عاصرها.

==========

التعريف بحاضرة الدمام

"حاضرة الدمام" مصطلح غير إداري يقصد به حالياً ثلاثة مدن رئيسة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، والمنطقة الشرقية هي أكبر المناطق الإدارية في المملكة المتكونة من 13 منطقة وعاصمتها الرياض. حيث تشكل المنطقة الشرقية ما نسبته 36.2% من إجمالي مساحة المملكة, بمساحة تبلغ [778.479] ألف كلم², وتتمتع بأهمية كبرى نظراً لتركز حقول النفط والغاز فيها حيث تختزن أكبر احتياطي للنفط في العالم, وبها أكبر حقل نفط في العالم وهو حقل الغوار في الأحساء (محاذي للواحة ويمتد إلى 280كلم بعرض 25كلم), وكذلك أكبر حقل نفط بحري في العالم وهو حقل السفانية بالقرب من الخفجي. كما تمتاز المنطقة الشرقية بموقعها الفريد والاستراتيجي، فهي تقع في الجزء الشرقي من المملكة وتشكل بوابتها البحرية على الخليج، وبوابتها الحدودية على باقي دول مجلس التعاون الخليجي (عمان, الإمارات, قطر, الكويت والبحرين).

وحسب التنظيم الإداري الحالي فإن المنطقة الشرقية وعاصمتها الدمام تتكون من 11 محافظة (بما في ذلك محافظة العديد). وأكبر تلك المحافظات هي محافظة الأحساء التي تحتوي على أكبر واحة في العالم وعلى أغلب أجزاء صحراء الربع الخالي, بحيث تشكل الأحساء ما نسبته 68% من مساحة المنطقة الشرقية و24% من إجمالي مساحة المملكة ـــ أنظر الخارطة رقم 1 ورقم 2ـــ علماً بأن مسمى الأحساء كان يشمل كامل المنطقة الشرقية حتى عام 1370هـ. أما المدن الثلاث محل البحث فهي: الدمام, الخبر والظهران. ويطلق العديد من الكتاب والباحثين عبارة "مدن النفط" على هذه المدن وغيرها من مدن المنطقة الشرقية كالجبيل والخفجي ورأس تنورة وبقيق .... إلخ من التي لم تظهر وتتشكل كياناتها الحالية إلا بعد ظهور النفط في المنطقة, وإلا لما كان هناك وجود لبعضها, أو لبقي بعضها الآخر كقرى صغيرة ونائية.

وتعتبر حاضرة الدمام اليوم من مراكز التنمية الوطنية الرئيسة نظراً لما تتميز به من ثقل سكاني واقتصادي كبير على المستوى الوطني, وهي عاصمة المنطقة الشرقية وتتركز بها الخدمات الإقليمية والاستثمارات والموارد التنموية. وتبلغ المساحة الإجمالية للحاضرة (داخل حدود المدن) 280 كلم², تشكل منها مدينة الدمام نحو 73%, ومدينة الخبر 14%, ومدينة الظهران 13%[1]. أما عدد سكانها فيقدر حالياً بحوالي [1415282] نسمة, أغلبهم يتركزون في مدينة الدمام بنسبة 58.4%, وفي مدينة الخبر 32.6%, وفي مدينة الظهران لايتجاوز 9%. هذا ويقدر عدد السعوديين من إجمالي سكان الحاضرة بـ [888135] نسمة[2].

---

[1] راجع: المخطط المحلي لحاضرة الدمام. من مطبوعات أمانة المنطقة الشرقية (الإدارة العامة للتخطيط العمراني). وقد قمنا بتحويل وحدة المساحة من الهكتار إلى الكيلومتر المربع. أما مساحة المنطقة الشرقية المذكورة فمصدرها "غرفة الشرقية" ويبدو لي بأن هذا الرقم هو الأكثر تحديثاً ودقة بحيث شمل محافظة العديد مما جعله أكبر من الأرقام الرسمية المعلنة في فترات سابقة.

وبخصوص دلالة مصطلح "حاضرة الدمام" فلا بد من التنويه إلى ما يتم من الحديث حالياً عن "العزيزية" و "نصف القمر" كمدينتين من ضمن حاضرة الدمام بشكل مستقل عن مدينة الخبر, وذلك كما جاء في المحاضرة التي ألقاها المشرف العام على التخطيط العمراني بأمانة المنطقة الشرقية (المهندس شجاع المصلح) في مقر الأمانة بتاريخ 1431/1/19هـ. والتي كانت بعنوان "رؤية حول التنمية العمرانية بالمنطقة الشرقية", حيث لوحظ ذلك في وسائل العرض التي استخدمها.

[2] راجع: تفاصيل التعداد العام لسكان المملكة عام 1425هـ / 2004م, الصادر من مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات التابعة لوزارة الاقتصاد والتخطيط, والمنشور في الموقع الرسمي للمصلحة على الإنترنت. وقد قمنا بحساب التقديرات الحالية بناء على نسبة الزيادة السنوية بمعدل 3%. كذلك راجع: المخطط المحلي لحاضرة الدمام, مصدر سابق.

(خارطة رقم 1) المنطقة الشرقية وما يحيطها من مناطق المملكة والدول المجاورة[3]

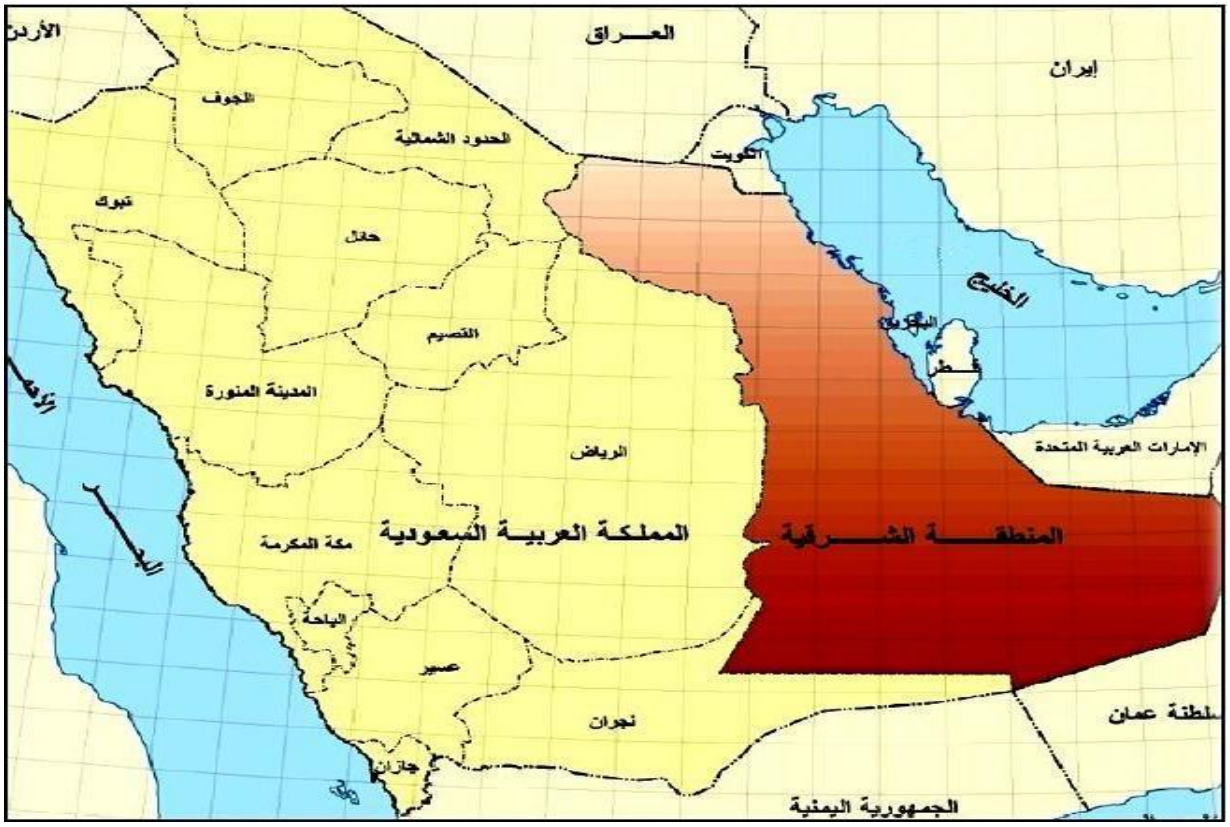

(خارطة رقم 2) محافظات المنطقة الشرقية

[3] الخارطة رقم 1 والخارطة رقم 2: قام بعرضهما المشرف العام على التخطيط العمراني بأمانة المنطقة الشرقية (المهندس شجاع المصلح) في محاضرته, مصدر سابق.

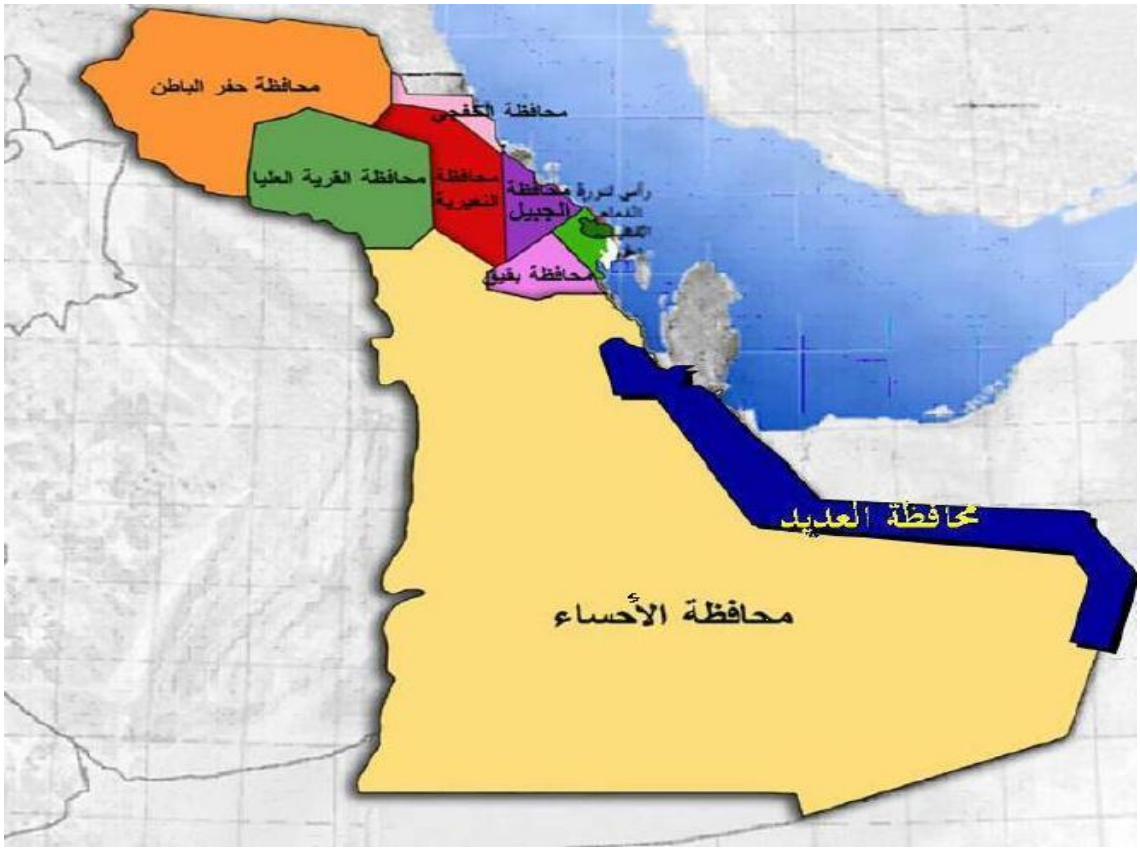

تقع حاضرة الدمام على الساحل الغربي للخليج, على الإحداثيات [06 º50 '20 .14] شرقاً, و[26 º26 '83 .44] شمالاً. طقسها حار في الصيف ومعتدل بقية السنة, مع ارتفاع نسبة الرطوبة عموماً لتصل في الشتاء إلى75% بينما في الصيف تصل إلى 96% وهي تقل كلما ابتعدنا عن الساحل, إضافة إلى أن الرياح الشمالية التي تهب من وقت لآخر تقوم بتلطيف ارتفاع الرطوبة. أما معدل الحرارة السنوي لحاضرة الدمام فهو 25° مئوية ، ويبدأ الصيف في شهر يونيو إلا أن شهري يوليو وأغسطس تتجه فيهما درجات الحرارة إلى معدلاتها القصوى لتصل إلى 45° مئوية أو أكثر, بينما تتجه درجات الحرارة إلى المعدلات الدنيا في شهري يناير وفبراير لتصل إلى 10° مئوية أو أقل ، هذا وتسقط الأمطار خلال الأشهر ما بين أكتوبر ومايو وهي الفترة التي تصل فيها الرطوبة إلى أدنى مستوياتها نسبياً. أما الرياح فغالباً تهب على حاضرة الدمام من الشمال والشمال الغربي معظم أشهر السنة, كما تهب رياح قوية مصحوبة بعواصف رملية في بداية ونهاية فصل الربيع وكذلك قبل بداية فصل الصيف, علماً بأن أعلى سرعة للرياح سجلت كانت إثنتا عشرة عقدة في الساعة وذلك في فبراير من عام 2004م, بينما أقل سرعة للرياح سجلت كانت خمس عقد في الساعة وذلك في أكتوبر من عام 2005م.

هذا وتقع حاضرة الدمام فوق سطح من الرمال والأراضي المحلية التي يزداد ارتفاعها تدريجياً باتجاه مدينة الظهران, وتتميز بطوبوغرافيا شبه مستوية وذات انحدار تدريجي من الغرب إلى الشرق لا يزيد عن 1%, علماً بأن المنطقة الشرقية عموماً كانت جزءً من الجرف القاري المغمور بمياه البحر الضحلة, ومع تعاقب العصور تحركت وتراكمت رواسب من الرمال والصخور الطينية في أجزاء منه مشكلة بذلك تكوينات تضاريسية صلبة باتجاه غرب الخليج, مع بروز مستويات متفرقة من عوامل التعرية عند الأطراف العالية من الأراضي الصلبة[4].

لقد أولت الحكومة السعودية اهتماماً بالغاً بحاضرة الدمام والذي بدأ بنقل الإمارة في عام 1370هـ من مدينة الهفوف إلى مدينة الدمام, وتغيير الاسم الإداري للمنطقة من "مقاطعة الأحساء" إلى "المنطقة الشرقية"[5] التي أصبحت مدينة الدمام عاصمتها. فرُصِدت لها الميزانيات الضخمة, وأقيمت فيها المشاريع الكبرى والرئيسة في المنطقة على مدى العشرات من السنين, مما جعلها تنمو وتتطور بشكل متسارع. فعلى سبيل المثال كانت المساحة العمرانية لمدينة الدمام لا تتجاوز 3.38 كلم² عام 1376هـ, والخبر أقل من كيلومتر واحد حيث لم تكن تتجاوز [0.77] كلم², والظهران لا تتجاوز [4.21] كلم². بينما في عام 1425هـ أصبحت المساحة العمرانية في الدمام تصل لـ [109.72] كلم², والخبر [40.6] كلم², والظهران [44.99] كلم² ــ أنظر الجدول رقم 1ــ والحقيقة أن مدينة الدمام وحدها تضاعفت أكثر من إحدى عشرة مرة خلال الثلاثين عاماً الأخيرة. ونتيجة لهذا النمو العمراني في الحاضرة أصبحت هذه المدن اليوم تشكل هياكل عمرانية متشابكة ومتصلة, تعتمد أجزاؤها على بعضها البعض وظيفياً وعمرانياً بحيث أصبحت منطقة حضرية مترابطة (Metropolitan Area). بل تشابكت واتصلت مدينة الدمام من جهة الشمال بمدينة سيهات جنوب محافظة القطيف[6]. هذا ومن المتوقع أن تصل المساحة العمرانية للحاضرة في عام 1450هـ إلى [407.95] كلم² [7].

---

[4] تم اقتباس وتلخيص هذه المعلومات من عدة مصادر رسمية. خاصة كتاب "حاضرة الدمام", مؤسسة نورث ستار للنشر (المملكة المتحدة 1997م). من مطبوعات أمانة مدينة الدمام, ص 24 و26.

[5] راجع: النشأة والأمراء, الموقع الرسمي لإمارة المنطقة الشرقية على الانترنت.
هذا بالرغم من أن البعض كَتب بأن صدور الأمر الملكي بنقل الإمارة كان في عام 1372هـ كالأستاذ الملا في كتابه "تاريخ هجر" (ج1, ص265). فمن الممكن أن يكون الأمير سعود بن عبدالله آل جلوي قد نقل الإمارة بالفعل قبل صدور الأمر الملكي الذي كان تأكيداً رسمياً وتتويجاً لهذه الخطوة.

[6] اتصلت مدينة الدمام وتشابكت أحياؤها السكنية الشمالية بأحياء مدينة سيهات, لايفصل بينهما سوى شريط لا يمكن ملاحظته من قِبَل غير العارفين بتلك الأحياء. فبداية من الكورنيش في الشرق نجد منازل ومباني مخطط 1/368 (المعروف بين الأهالي بحي البحيرة) في الدمام اتصلت بمنازل حي الكوثر بسيهات بحيث لا يفصلهما سوى شارع العباس

(جدول رقم 1) تطور النمو العمراني في حاضرة الدمام[8]

	المساحة العمرانية (كيلومتر مربع)						
السنة / المدينة	1352هـ	1376هـ	1382هـ	1392هـ	1402هـ	1425هـ	1450هـ
الدمام	0.287	3.371	5.052	10.826	44.327	109.72	270.78
الخبر	0.0545	0.7615	2.2315	4.5385	26.2695	40.6	80.67
الظهران	صفر	4.203	4.32	5.138	12.408	44.99	56.5
الإجمالي	0.3415	8.3355	11.6035	20.5025	83.0045	195.31	407.95

[7] راجع: التقرير السنوي عن حاضرة الدمام لعام 1429هـ / 2008م. من مطبوعات أمانة المنطقة الشرقية ص 32 و33. وقد قمنا بتحويل وحدة المساحة من الهكتار إلى الكيلومتر المربع.

[8] الجدول رقم 1 : تم إعداده بعد تحويل المساحات من الهكتار إلى الكيلومتر المربع. حيث وردت معلوماته الأصلية في التقرير السنوي عن حاضرة الدمام, مصدر سابق.

(خارطة رقم 3) حاضرة الدمام[9]

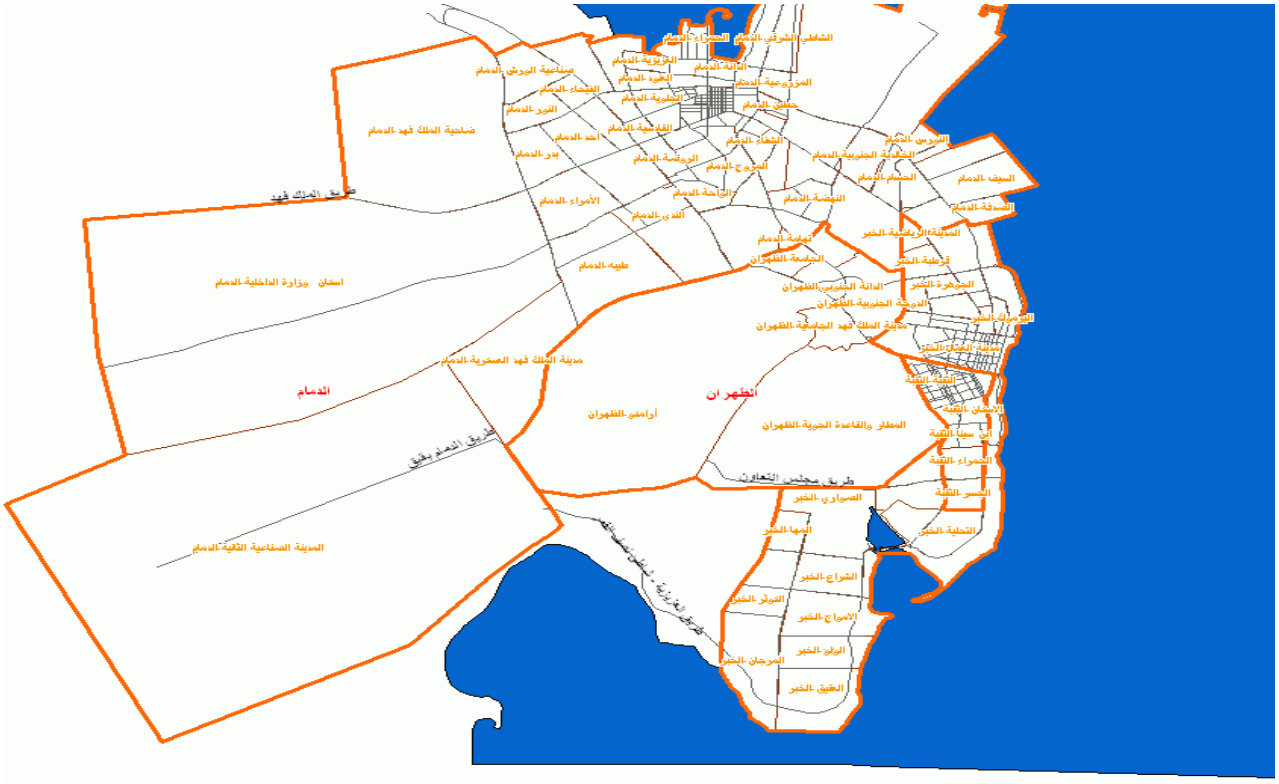

وهذا التسارع في نمو الكثافة العمرانية لا شك بأنه لم يحصل دون وجود تسارع أيضاً في نمو عدد السكان ، فعلى سبيل المثال كان عدد سكان مدينة الدمام في عام 1394هـ لا يتجاوز [125335] نسمة, بينما قفز خلال ستة عشر عاماً فقط ليصبح في عام 1413هـ [482117] نسمة, ثم قفز في إثني عشر عاماً أخرى ليصبح في عام 1425هـ [744321] نسمة(10)[10]. وما زال هذا التسارع لنمو عدد السكان في تقدم مستمر نظراً للزحف السكاني الكبير على المنطقة الشرقية بشكل عام, وعلى الحاضرة ومدينة الدمام بشكل خاص, حيث من المتوقع أن يصل عدد سكان الحاضرة في عام 1450هـ إلى [2512893] نسمة, {أنظر الجدول رقم 2}.

[9] الخارطة رقم 3: من مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات, مصدر سابق.

[10] راجع: تفاصيل التعداد العام لسكان المملكة (1413هـ و1425هـ), مصدر سابق.

(جدول رقم 2) تزايد الكثافة السكانية في حاضرة الدمام[11]

	عدد السكان (نسمة)				
السنة / المدينة	1394هـ	1407هـ	1413هـ	1425هـ	1450هـ
الدمام	125335	178000	482117	744321	1559092
الخبر (وتشمل الثقبة)	70750	158000	268995	357625	748787
الظهران	16278	55000	73691	97446	205014
الإجمالي	212363	391000	824803	1199392	2512893

لقد أصبحت حاضرة الدمام اليوم بمدنها الثلاث تشكل المركز المحرك والقلب النابض للمنطقة الشرقية ، ففي عاصمتها الدمام يقع مقر إمارة المنطقة الشرقية التي تنطوي تحتها جميع محافظات المنطقة. وكذلك في الدمام يقع مقر أمانة المنطقة الشرقية المسؤولة عن الخدمات البلدية في جميع مدن وقرى وهجر المنطقة الشرقية (انفصلت عنها في العام الماضي فقط, بلدية الأحساء لتصبح أمانة مستقلة). هذا وتعتبر مدينة الخبر اليوم, المركز التجاري الرئيس في المنطقة الشرقية وشريانها الاقتصادي. أما مدينة الظهران فتعتبر مركز إدارة النفط في الدولة والمتمثلة بالمقر الرئيس لأكبر شركة نفط في العالم ألا وهي شركة أرامكو السعودية, التي كان لها هي الأخرى دورٌ رياديّ هامٌ في نشأة وتطور حاضرة الدمام, وتوجد لها بصمات بارزة أينما توجهنا في هذه الحاضرة أو في مدن المنطقة الشرقية عموماً. كذلك يقع في حاضرة الدمام المطار الدولي الوحيد في المنطقة وهو مطار الملك فهد ، وفيها الميناء الرئيس في المنطقة وهو ميناء الملك عبدالعزيز الذي يحتل المرتبة الثانية في المملكة من حيث الواردات بعد ميناء جدة الإسلامي, حيث وصل حجم وارداته في عام 2007م إلى [14.571] ألف طن, بقيمة [88.722] مليون ريال, هذا إضافة لما يعبُر من خلال هذا الميناء إلى الميناء الجاف في

[11] الجدول رقم 2: تم إعداده بعد الاطلاع على إحصاءات مصلحة الإحصاءات العامة, مصدر سابق. والاطلاع على إصدارات أمانة المنطقة الشرقية بهذا الخصوص. فقد تم دمج الأعوام من المصدرين إضافة إلى دمج عدد سكان الثقبة مع الخبر بالنسبة للنتائج الصادرة عن مصلحة الإحصاءات.

العاصمة الرياض بواسطة سكة حديد أنشئت لهذا الغرض, والذي وصل حجم وارداته في نفس العام إلى [8.409] ألف طن, بقيمة [14.435] مليون ريال[12].

كما تحتوي حاضرة الدمام على المديريات العامة والفروع الرئيسة لجميع الوزارات والرئاسات والهيئات والمؤسسات العامة في الدولة. ويوجد في حاضرة الدمام أحد أعرق وأهم جامعات المملكة ألا وهي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التي تأسست في الظهران عام 1383هـ حيث ارتكزت هذه الجامعة على مجال الهندسة بأنواعها, وكانت في إحدى مراحلها السابقة في مصاف أقوى جامعات العالم من حيث نظامها التعليمي وكفاءة خريجيها, وبالفعل هناك نسبة كبيرة من قيادات أكبر وأهم الشركات في المملكة هم من خريجي هذه الجامعة خاصة في شركة أرامكو وشركة سابك وشركة الكهرباء. إضافة لذلك افتتح في حاضرة الدمام فرع لجامعة الملك فيصل بالأحساء مع بداية تأسيسها عام 1395هـ يحتوي على كليتين الأولى للهندسة المعمارية والتخطيط, والثانية للطب البشري والعلوم الطبية, وكانت كلية الطب هذه, وإلى وقت قريب جداً, هي كلية الطب الوحيدة في المنطقة بما فيها الأحساء, مقر الجامعة الرئيس . ونسبة كبيرة من الأطباء السعوديين الذين عملوا وبرزوا في القطاعات الصحية بالمنطقة الشرقية سواء في صحة الشرقية أو صحة الأحساء أو مستشفيات شركة أرامكو, إنما هم من خريجي هذه الكلية, بما فيهم المتقاعدين في الوقت الحاضر.

وفي مجال الخدمات الطبية, تتركز في حاضرة الدمام أهم المستشفيات الرئيسة والكبيرة على مستوى المنطقة الشرقية سواء التابعة للقطاعات الحكومية أو القطاع الخاص[13] ــ راجع الجدول رقم 3ــ كما يوجد بطبيعة الحال عدد من مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة, [25] منها في الدمام و[12] في الخبر واثنان في الظهران. وعدد من المستوصفات التابعة للقطاع الخاص. هذا إضافة إلى مراكز العلاج المتخصصة (أسنان, عيون, قلب, جلدية, سكري ... إلخ), منها ما هو حكومي وأغلبها في القطاع الخاص.

---

[12] راجع: الواردات حسب المنافذ الجمركية الرئيسة للسنوات 2005 – 2007م. الصادر عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات, مصدر سابق.

[13] الحقيقة نحن عندما نتحدث عن تميز حاضرة الدمام عن غيرها من مدن المنطقة في مجال الخدمات الطبية ونذكر هذا العدد من المستشفيات الرئيسة فيها. فهذا لا يعني قناعتنا باكتفاء الحاضرة من هذه الناحية لأن الكثير من هذه المستشفيات هي شبه محتكرة على منسوبيها, إضافة إلى عدد السكان المتنامي بشكل كبير في الحاضرة. كما أننا في نفس الوقت لا نغفل حاجة بعض المحافظات الأخرى في المنطقة لحجم مساوٍ من الخدمات الطبية بل أكبر منه أحياناً, خاصة محافظة الأحساء نظراً لكثافتها السكانية التي تصل للضعف, مع بعد المسافة نسبياً بينها وبين حاضرة الدمام مما يصعب على أهاليها الاستفادة من تلك الخدمات بشكل سهل وطبيعي.

(جدول رقم 3) أهم وأكبر المستشفيات في المنطقة الشرقية توجد في حاضرة الدمام[14]

	إسم وموقع المستشفى	الطاقة الاستيعابية	الجهة التابع لها	ملاحظات
1	مستشفى الولادة والأطفال بالدمام	680 سرير	وزارة الصحة	يخدم فقط أمراض النساء والولادة, وأمراض الأطفال
2	مستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام	640 سرير	وزارة الصحة	يخدم فقط الحالات المتقدمة المحولة, أو الحالات الإسعافية
3	مستشفى سعد التخصصي بالخبر	600 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
4	مستشفى أرامكو بالظهران	459 سرير	شركة أرامكو	يخدم منسوبي شركة أرامكو فقط
5	مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر	430 سرير	وزارة التعليم العالي	====
6	مجمع الدمام الطبي	422 سرير	وزارة الصحة	====
7	مجمع الملك فهد الطبي العسكري بالظهران	316 سرير	وزارة الدفاع	يخدم منسوبي الوزارة والحالات الإسعافية
8	مجمع الأمل للصحة النفسية بالدمام	300 سرير	وزارة الصحة	يخدم فقط الحالات النفسية والإدمان
9	مستشفى القوات المسلحة ومركز الطب الجوي بالظهران	225 سرير	وزارة الدفاع	يخدم منسوبي الوزارة
10	مستشفى المواساة بالدمام	210 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
11	مستشفى د/فخري والراجحي بالخبر	200 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
12	مستشفى قوى الأمن بالدمام	170 سرير	وزارة الداخلية	يخدم منسوبي الوزارة والحالات الإسعافية
13	مستشفى المانع العام بالدمام	150 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
14	مستشفى محمد الدوسري بالخبر	118 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
15	مستشفى الإمام عبدالرحمن آل فيصل للحرس الوطني بالدمام	112 سرير	الحرس الوطني	يخدم منسوبي الحرس والحالات الإسعافية
16	مستشفى الظهران العام	100 سرير	وزارة الصحة	يخدم فقط المسنين والمقعدين
17	مستشفى المانع العام بالخبر	100 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
18	مستشفى أسطون بالدمام	100 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)
19	المستشفى التخصصي لطب العيون بالظهران	79 سرير	وزارة الصحة	يخدم فقط أمراض العيون
20	مركز سعود البابطين لطب وجراحة القلب بالدمام	68 سرير	وزارة الصحة	يخدم فقط أمراض القلب
21	مستشفى الرعاية بالخبر	50 سرير	قطاع خاص	تجاري (علاج بأجر)

[14] الجدول رقم 3: تم إعداده بمجهود شخصي معتمد على عدة مصادر رسمية أو خاصة.

وتحتوي حاضرة الدمام على عدد كبير من المصانع, حيث أنشِئت المدينة الصناعية الأولى في مدينة الدمام عام 1390هـ كأحد أول ثلاث مدن صناعية في المملكة. ويبلغ حالياً عدد المصانع في حاضرة الدمام [559] مصنعاً بحجم استثماري يبلغ [21.7] مليار ريال, ويتركز أغلب هذه المصانع في مدينة الدمام بنسبة 89.4%, وفي الخبر 9.5%, بينما في الظهران 6%[15]. وإذا تحدثنا عن الصناعة بشكل عام فلا شك أن أهم صناعة في المملكة هي الصناعات البترولية من تنقيب وتكرير وتجميع للنفط الخام أو للغاز الطبيعي, إضافة إلى الصناعات الأساسية والبتروكيميائية, فهذه جميعها تتركز في محيط مدن النفط الأخرى في المنطقة الشرقية. أما الصناعة والمصانع التي نتحدث عنها في حاضرة الدمام فهي صناعات تحويلية وغذائية ومعدنية. حيث تعمل أغلب المصانع في مجالات الأثاث والورق والطباعة والمواد الكيميائية والمواد الغذائية, ومنتجات البلاستك والإسمنت والرخام والألمنيوم والمعادن, وصناعات خاصة بالأجهزة الكهربائية والمواد العازلة وبعض قطع غيار السيارات. وتصدر العديد من هذه المصانع منتجاتها إلى خارج المملكة.

كما تحتوي حاضرة الدمام على منفذ حدودي مع مملكة البحرين وهو الواقع على أحد المعالم المميِّزة أيضاً لهذه الحاضرة ألا وهو جسر الملك فهد, وقد تميز هذا المنفذ بالكثافة العالية للمسافرين من خلاله, حيث بلغ المعدل اليومي للمسافرين عام 2008م [48612] مسافر, بينما وصل المعدل اليومي للمركبات والشاحنات في نفس العام إلى [23690] مركبة وشاحنة, وتتوقع الدراسات أن يصل المعدل اليومي في عام 2020م إلى [76000] مركبة. هذا ومعدل العبور في تزايد مستمر عام بعد عام. ويرتفع عدد المسافرين بشكل كبير في أيام الذروة كالإجازات والأعياد فعلى سبيل المثال وصل عدد المسافرين في يوم واحد فقط وهو ثالث أيام عيد الأضحى الماضي إلى [91691] مسافر. كما تكمن الأهمية الأخرى لهذا المنفذ في حجم الواردات العابرة من خلاله بحيث جعلته يحتل المرتبة السادسة على مستوى المملكة حيث وصلت عام 2007م إلى [387] ألف طن, بقيمة [14.919] مليون ريال[16].

[15] راجع: المخطط المحلي لحاضرة الدمام, مصدر سابق.

[16] راجع: التقرير السنوي الثالث والعشرون الصادر عن إدارة المؤسسة العامة لجسر الملك فهد. وراجع: تصريحات مدير عام المؤسسة (الأستاذ بدر العطيشان) ومدير عام المشاريع بالمؤسسة (المهندس عماد المحيسن) في المؤتمر الصحفي الذي عقد في البحرين بتاريخ 2009/9/15م. وتصريحات مدير عام المؤسسة أيضاً لصحيفة الرياض السعودية المنشورة تحت

وتحتوي الحاضرة على عدد من المجمعات التجارية, والفنادق مختلفة الفئات, والشقق المفروشة مختلفة المستويات, وعدد من المنتجعات البحرية, والمطاعم العائلية, والأماكن الترفيهية, بصورة لم تتوفر في غيرها من مدن المنطقة. إضافة لتمتع مدينة الدمام بكورنيش يصل طوله لـ 27كلم, وفي الخبر كورنيش طوله 12كلم. كما يوجد في حاضرة الدمام معرض شركة أرامكو بالظهران وهو معرض يمتاز بطريقة العرض المتطورة تقنياً, ويعرِّف بصناعة النفط وتاريخها ومراحل تطورها بشكل مبسط يعتمد على التعليم بالتجربة والمشاهدة بحيث يستوعبه من هم خارج هذا المجال. وكذلك معرض سايتك بالخبر (مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية) وهو أحدث من معرض أرامكو وقد يتفوق عليه تقنياً, فقد صمم ونفذ على غرار أحدث المراكز العلمية ويشتمل على سبع قاعات عرض رئيسة تتناول مختلف العلوم و التقنية، وبه صالة سينما متطورة (مقعّرة) لعرض الأفلام العلمية. ويهدف المركز بصورة أساسية إلى تثقيف الزوار بمبادئ العلوم وتطبيقاتها وشرحها وتبسيطها من خلال عرضها بأسلوب تفاعلي شيق يعتمد على التعليم بالترفيه خاصة للأطفال والناشئة وكذلك التعليم بالتجربة و المشاهدة, وتشرف على إدارته جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

ونعتقد مما سبق ومن ملاحظتنا الشخصية, أن أغلب الزوار والسياح الوافدين على المنطقة الشرقية يكتفون بالإقامة والتجول في حاضرة الدمام دون غيرها, حيث أصبحت أحد أهم نقاط الجذب السياحي الداخلي. وبلغ المعدل التشغيلي, فقط للفنادق 42.5% في عام 2006م وهذه النسبة لا شك بأنها تصاعدت خلال الأربع أعوام الماضية, علماً بأن السائحين من منطقة الرياض يشكلون 44% من إجمالي السياح[17]. أضف إلى ذلك أن الغالبية العظمى من زوار المنطقة لا يسكنون الفنادق ويفضلون الشقق المفروشة.

هذا وهناك العديد من المشاريع المزمع إنشائها في الحاضرة خلال السنوات القليلة القادمة, خاصة في مجال الطرق والخدمات نظراً للتنامي المتسارع وغير المنتظم على ما يبدو في

عنوان "عبور أكثر من مليون مسافر خلال فترة عيد الأضحى" في العدد 15147 بتاريخ 2009/12/13م. وراجع أيضاً: الواردات حسب المنافذ الجمركية, مصدر سابق.

[17] راجع: دراسة بعنوان "تخطيط السكن السياحي في حاضرة الدمام" للمهندس طلال عبدالله الحريقي, منشورة بتاريخ 2006/12/16م في موقع "شبكة التخطيط العمراني" على الإنترنت. وهي دراسة تعتبر قديمة نوعاً ما لذلك بالتأكيد هذه الأرقام ارتفعت اليوم بشكل أكبر.

ازدياد عدد سكان الحاضرة بسبب كثافة الزحف السكاني من المناطق الأخرى, وزيادة العمالة الوافدة ، مما سبب أزمة حقيقية في سلاسة حركة المرور والسير خاصة في مراكز المدن والأسواق والبؤر المكتظة بالسكان, وفي الطرق والشوارع الرئيسة. وهناك مشروعان مستقبليان, نرى أنهما سيضيفان بعداً حضارياً آخراً لحاضرة الدمام والمنطقة الشرقية عموماً. الأول ما تقوم بتنفيذه حالياً شركة أرامكو السعودية في الظهران وهو "مركز الملك عبدالعزيز للإثراء المعرفي" والثاني المشروع الذي تعتزم أمانة المنطقة الشرقية تنفيذه في الدمام وهو "مركز الملك عبدالله الحضاري". هذا وهناك توجه حكومي كبير إلى تنمية وتطوير قطاع "العزيزية – نصف القمر" (الجهة الوحيدة المتاحة حالياً لتوسع مدينة الخبر) بحيث يستوعب حوالي نصف مليون نسمة عام 1450 هـ, علماً بأن عدد السكان الحالي فيه لا يتجاوز سبعة آلاف نسمة. فهذه البقعة البكر تتمتع بمقومات سياحية هائلة تؤهلها لأن تكون مركزاً سياحياً وترفيهياً متميزاً, خاصة وأن طول سواحلها يبلغ 75 كلم. ويحتوي هذا القطاع حالياً على عدد من المخططات السكنية المعتمدة, وجامعة الأمير محمد بن فهد, وعدد من المنتجعات البحرية والشواطئ العامة المفتوحة وبعض الشواطئ الخاصة, إضافة إلى مستشفى وبلدية تحت الإنشاء. ومن الخطط المقترحة والمتوقعة لهذا القطاع هي : إنشاء أكاديمية دولية للعلوم, مركزاً دولياً للمؤتمرات والخدمات السياحية, مدينة رياضية ترفيهية بمسطح [800] هكتار, منتجع صحي عالمي بمسطح [750] هكتار, إسكان سياحي وفندقي بطاقة [53000] غرفة ومنتجعات ترفيهية ورياضية بطاقة [13000] غرفة. هذا إضافة لإنشاء شبكة من الطرق الجديدة التي توفر سهولة الوصول من باقي أرجاء المنطقة[18].

==========

[18] راجع: المخطط المحلي لقطاع العزيزية – نصف القمر. من مطبوعات أمانة المنطقة الشرقية (الإدارة العامة للتخطيط العمراني).

* مدن حديثة على أطلال قديمة *

شرق الجزيرة العربية أو ما يُعرف اليوم بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، هو الإقليم الذي كان يُعرف تاريخياً باسم "البحران" أو "البحرين" (النسبة إليه بحراني)، وهو الممتد من البصرة شمالاً إلى ساحل عمان جنوباً (الإمارات حالياً) ومن مياه الخليج شرقاً إلى الدهناء ونجد غرباً. والذي كانت أهم حواضره ومسارح أحداثه هي:

1- هَجَر وقراها، وهي الأحساء حالياً. قصبة الإقليم وعاصمته في أغلب حقبه التاريخية. وكان مسمى هجر في كثير من الأحيان يطلق على الإقليم بأكمله لشهرة هذه المدينة، وكذلك أصبحت تسمية الأحساء تطلق على كامل المنطقة في الحقب التاريخية اللاحقة.

2- الخَط وقراها، وهي القطيف حالياً. وكانت أيضاً تسمية الخط تشمل في بعض الأحيان كامل الشريط الساحلي لإقليم البحرين، بل وأحياناً يشمل أيضاً ساحل عمان حتى الشحر.

3- جزيرة أوال وما يتبعها من جزر وقرى، وهي التي انفردت لاحقاً باسم البحرين، وأصبحت دولة مستقلة تحمل اليوم اسم مملكة البحرين.

يعتبر هذا الإقليم من أقدم بقاع الأرض التي عرفت الاستيطان البشري. والباحث البريطاني "السير ويلسون" ورغم اعتماده في دراساته وأبحاثه على آثار مملكة البحرين، إلا أنه نظراً للترابط التاريخي ونظراً لكون جزيرة أوال جزءً من سواحل المنطقة الشرقية من الناحية التاريخية. فقد رأى بأن هذه السواحل كانت مأهولة بالجنس البشري منذ حوالي خمسين ألف

عام[19]. وكذلك كان للبعثة الدانماركية في ستينيات القرن الميلادي الماضي، دورٌ في لفت الأنظار للقيمة التاريخية والآثارية المهمة لهذه المنطقة، حيث أجرت عدداً من الدراسات الميدانية لعدد من المقابر والمعابد والنقوش والرسوم والأدوات، في حوالي عشرين موقعاً في المنطقة الشرقية. إلا أن المكتشفات المحلية التي أجريت لاحقاً خاصة على أيدي أبناء المنطقة النشطين في متحفي الأحساء والدمام، أسفرت عن نتائج متقدمة ومواقع أثرية مهمة وصلت للمئات. وزيارة بسيطة للمتحف الوطني في العاصمة الرياض تبين للمهتمين والباحثين بأن نسبة كبيرة من المادة المعروضة تعود لمواقع من هذه المنطقة.

وكان إقليم البحرين عموماً مقراً للعديد من السلالات السامية القديمة كالكنعانيين (منهم الفينيقيين والعمالقة)، والكلدانيين والآشوريين والعبرانيين والنبط وطسم وجديس وكندة وغيرهم مما يعرف بقبائل العرب البائدة، إضافة إلى تواجد أعراق وأجناس أخرى مثل الزط والسيابجة والجرامقة والعيلاميين وغيرهم من الأعراق الآسيوية الوسطى. إلى أن تكونت القبائل العربية القديمة وبدأت بالانتقال إلى البحرين منذ عهد مملكة حميَر في اليمن، ثم في فترة انهيارات سد مأرب، ثم هجرة القبائل العدنانية من تهامة الحجاز مروراً باليمامة إلى البحرين، فكانت ومازالت هذه المنطقة من أهم المناطق الجاذبة في الجزيرة العربية.

وكان من أبرز وأهم القبائل العربية التي سكنت البحرين هم الأزد وإياد وقضاعة وحلف قبيلة تنوخ التي أقامت حلفها في هجر ثم انتقلت للعراق، وقبائل تميم خاصة بنو سعد، وقبائل ربيعة الفرس خاصة بكر ابن وائل وعبد القيس، حيث كانت الأخيرة من أشهر قبائل البحرين على الإطلاق فعرفت هذه المنطقة بعبد القيس وعرفوا بها، كما كان لهم الدور الرئيس في دخول المنطقة في الإسلام وكذلك الدور الرئيس في أغلب الأحداث التاريخية بعد ذلك، وصولاً إلى فترة وجود قبائل عامر بن صعصعة في بادية البحرين، خاصة أثناء الحكم القرمطي والدولة العيونية. ثم استقرار العوامر خاصة بنو عُقيل في الحواضر والجزر وسيطرتهم على حكم المنطقة وذلك بقيام إمارة آل عصفور ثم آل جروان ثم آل جبر من عوامر نجد، وصولاً لسيطرة آل حميد الخوالد وحلفائهم من بني لام وغيرهم. ثم تواجد القبائل الحديثة في بادية المنطقة مثل آل مرة والعجمان وبني هاجر وغيرهم، وذلك بعد تحضر أغلب القبائل التي سبقتهم[20] في المدن

---

[19] ويلسون، السير أرنولد. الخليج العربي مجمع تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين، ص63.

[20] هناك بعض الكتابات المتأخرة التي تدعي بأن قبائل المنطقة القديمة لم يبقَ منها أحدٌ اليوم خاصة عبد القيس، ويتحدث هؤلاء عن أن القرامطة كانوا قد هجّروا عبد القيس من المنطقة. والحقيقة أن هذا الكلام غير دقيق على الإطلاق،صحيح بأن

والقرى الحضرية بالمنطقة أو هجرة بعضهم إلى خارج المنطقة باتجاه العراق وإيران أو باتجاه حواضر نجد.

وعند الحديث عن موقع حاضرة الدمام من الناحية التاريخية, فإننا نتحدث عن أحد أقدم وأهم المواقع التاريخية والآثارية في المملكة, وهو المعروف عند الآثاريين بـ "موقع جنوب الظهران" الممتد من جنوب المطار القديم حتى دوحة عين السيح. وقد عثر فيه على آثار موغلة في القدم تعود للعصر البرونزي, ومقابر مرتبطة ارتباطاً كبيراً بفترة الديلمونيين العائدة إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد. كما عثر على آثار وشواهد وأختام تعود لعدة حقب تاريخية, ومرتبطة بعدة أقوام مثل الآكاديين (2200 – 2100 ق م) والبابليين (1700 – 1600 ق م)[21]. ويعتبر علماء الآثار أن هذا الموقع هو أهم موقع آثاري في المنطقة الشرقية حتى الآن. يقول الآثاري الأمريكي بيتر بي كورنوال: "إن أهم موقع في بلاد الأحساء عموماً هو الظهران وما جاورها"[22]. ومن الأماكن الأثرية الهامة في حاضرة الدمام هو موقع "الرضيف" بالدمام الذي به قبور مشابهة لمقابر الظهران. هذا ويوجد بعض المواقع الأثرية الأخرى المتفاوتة الحقب الزمنية، فآخر ما كشف النقاب عنه في الحاضرة, كان في هذا العام, على أيدي رجال متحف الدمام. وهو الموقع الأثري الواقع بين الخبر والدمام والعائد إلى ما بين القرنين الأول والثاني الهجري, وهي قرية متكاملة تحتوي على حوالي 20 منزلٍ, وتوضح العديد من جوانب الحياة البحرانية في ذلك العصر.

لا شك بأن مسمى الظهران أقدم من الدمام والخبر وقد كان يشمل موقعهما الساحلي, وهذا ما تدل عليه بعض النصوص التاريخية القديمة أو بعض الوثائق التي نشرت مؤخراً. فهذا المسمى

المنطقة مفتوحة والهجرات منها وإليها تحدث على مر التاريخ، ولكن ليس بالصورة التي يصورها هؤلاء بحيث تخلوا من أهلها الأصليين أو يتم تبديلهم!!. فهؤلاء أولاً يعتمدون على بعض الكلمات التي وردت في شعر ابن المقرب من أبيات الفخر والحماسة، ولم يلتفتوا لعبارات أخرى في شعره تدل على وجود عبد القيس بكثافة في المنطقة، بل لا أبالغ إن قلت بأن أغلب ديوانه كان يتحدث عن عبد القيس بما فيهم عائلته آل إبراهيم. هذا إضافة إلى أن عبد القيس تحضروا في هذه المنطقة منذ حلولهم بها وزاولوا الزراعة وركوب البحر وليس بالسهولة إخراجهم وإجلائهم من أرضهم على الطريقة البدوية. وأخيراً فهناك العديد من النصوص التاريخية التي تخالف هذا القول ومنها رحلة ابن بطوطة في القرن السابع الهجري الذي تحدث فيها عن أهل الأحساء وأن أغلبهم من عبد القيس.

[21] راجع: مجلة قافلة الزيت, ع5 / ص18. عام 1407هـ - 1987م.

[22] Peter Bruce Cornwall أمريكي مختص بالتاريخ والآثار العربية, نشر مقال بعنوان "آثار الظهران" في "المجلة الجغرافية الأمريكية", تُرجم في مجلة العرب (ع12 / ص814). راجع: الجاسر, حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية – البحرين قديماً), ج3 / ص1103 (الرياض – 1401هـ).

قد يمتد إلى غونان الواقعة جنوب دوحة رحوم (شاطئ نصف القمر حالياً), وشمالاً حتى يشمل مدينة سيهات المعروفة حالياً والتي كانت في فترة من الفترات إحدى القرى التابعة للظهران[23].

أما أصل التسمية فيرى الشيخ حمد الجاسر أن مسمى الظهران وغيرها من المواقع التي حملت نفس المسمى, إنما جاء من أصل لغوي. بمعنى يفيد الظهور والارتفاع والبروز أو يفيد الامتداد كالظهر ، وكلاهما ينطبقان على البقعة التي يقع بها جبل الظهران, حيث أنها منطقة مرتفعة عما حولها. فالجهة الواقعة شرقها هي ساحل البحر, تكثر فيها السبخات وتتراكم كثبان الرمال التي تثيرها الرياح, وكذا الأرض الواقعة شمالها وجنوبها, أما الجهة الغربية فتتصل بأرض سهلة رملية تنعدم فيها الآكام.

وقد ذكرها البكري في معجم ما استعجم حين تحدث عن نزول قبيلة عبدالقيس في البحرين فقال: "وقال ابن شبة: نزلت نُكْرة –أحد بطون عبدالقيس- الستار والظهران إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر وبينونة". وذكرها الحموي في معجم البلدان قائلاً: "الظهران قرية بالبحرين لبني عامر من بني عبدالقيس". وقال الصّغاني في التكملة: "ظهران, بالفتح, قرية من قرى البحرين"[24]. ومما سبق نعلم أن مسمى الظهران التي نحن بصددها إنما هو مسمى تاريخي قديم يعود إلى ما قبل الإسلام. وأن هذه المنطقة ظلت مأهولة بالسكان حتى عصور متأخرة تصل لعام 1040هـ[25]. أما مسمى الدمام فأغلب الكتابات تتحدث عن اسم طبل كان يقرع في قلعة الدمام التي سنتحدث عنها لاحقاً. أما الخبر بضم الخاء, فهو حقل مائي معروف بهذا المسمى منذ القدم عند الفلاحين في الأحساء وقد أثبتت الدراسات الجيولوجية لاحقاً أن هذا الحقل يمتد بالفعل ليصل إلى موقع الخبر الحالي, وبالتالي فقد تكون التسمية جاءت من هذا الحقل.

---

[23] نشر الأستاذ المسلم عام 1411هـ في كتابه "القطيف واحة على ضفاف الخليج" صور لوثيقتين من العهد العثماني إحداهما مؤرخة في ربيع الأول من عام 985هـ والثانية في جمادى الأولى من عام 1040هـ، وكلتاهما تنصان على أن سيهات كانت قرية تابعة للظهران آنذاك, كما يلاحظ في الأولى عبارة "لواء الظهران" ما يؤكد أن الظهران في فترة من فترات العهد العثماني كانت مصنفة كلواء.
أما الأستاذ الجنبي فقد نشر مؤخراً تحقيقه لـ "قانون نامه لواء القطيف" وهو الجزء الخاص بمنطقة القطيف من "دفتر الطابو رقم 282" لعام 959هـ الصادر عن الحكومة العثمانية. وقد ورد به سبع قرى عرّفت على أنها "ناحية الظهران", وأسماءها كالتالي: سيح, الجبة, شملة, جفرة, غونان, حليس ونبكات. نشر ذلك في العدد الأول من مجلة الساحل تحت عنوان "القطيف, قبائلها وقراها في منتصف القرن الألف الهجري".

[24] راجع: الجاسر, مصدر سابق. ج3 / ص 1100 إلى 1102.

[25] إحدى الوثائق المنشورة التي ذكرت فيها الظهران, مؤرخة بهذا العام. راجع الهامش رقم 23.

وعند تتبع الإشارات التاريخية حول الظهران بعد الإسلام, فإننا سنجد نص ابن الأثير عن حديث أبي موسى أنه كسى في كفارة اليمين ثوبين ظهرانياً ومعقداً, وقوله: "الظهراني ثوب يجاء به من مر الظهران وقيل منسوب إلى ظهران, قرية من قرى البحرين. والمعقد برد من برود هجر"[26].

ثم بعد ذلك تظهر لنا الظهران بوضوح أكبر في شرح ديوان ابن المقرب, لهذا البيت:

منا الذي لم يدع ناراً بساحته * تُذكى سوى ناره للضيف إن قدما**

جاء في الشرح: "يعني سليم بن مفلح بن سليم بن الفضل بن عبدالله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد العيوني وكان خرج من الأحساء أول مُلك الأمير أبي المنصور متعتباً عليه, فسار إلى الأمير أبي علي الحسن بن عبدالله بن علي. فحين بلغه بالقطيف شرفه تشريفاً عظيماً, وانحدر من رأس القصر حين رآه من بعيد حتى التقاه ماشياً قبل أن يبلغ باب القصر. وأقطعه بلداً تسمى الظهران على ساحل البحر, وكانت ذلك الزمان الظهران لها دخل كثير من البر والبحر وثمار النخل والزروع فنزل قصرها وأقام بها وحرّم أن توقد بها نار للضيافة غير ناره حتى مات" انتهى.

وسليم هذا هو أحد الأمراء العيونيين وهو أخو بشر بن مفلح الذي قاد جيش القرامطة ضد أبي البهلول[27]. ويبدو أن الفترة التي نحن بصددها هي فترة انقسام الدولة العيونية وأسرتها الحاكمة ما بين الأحساء والقطيف بعد معركة الأحساء عام 538هـ والتي على إثرها انفصلت القطيف عن مركز الحكم في الأحساء. ففي تلك الفترة كانت الأحساء تعاني أزمة اقتصادية شديدة نتيجة هجمات وضربات جيش القطيف التي أصبحت آنذاك مصدراً لجذب جميع سكان البحرين بما فيهم معظم الأمراء العيونيين ورجال الدولة وذلك بذكاء حاكمها الحسن بن عبدالله الذي كان يوفر حياة اقتصادية مترفة, والعديد من المغريات لكل من يرغب منهم بالعيش إلى

---

[26] راجع: الجاسر, مصدر سابق.

[27] راجع: شرح ديوان ابن المقرب بتحقيق عبدالخالق الجنبي وعلي البيك وعبدالغني العرفات, ج2 / ص 1010 و1011 (بيروت – 1424هـ).

جواره. وشاهِدنا هنا, هو أن الأمير الحسن توفي أواخر عام 549هـ [28] أو بقي حاكما للقطيف حتى عام 557هـ على رأي آخر. وفي نفس الوقت يُرجح أن شارح الديوان لم يتجاوز عام 650هـ في كتابته للشرح. وبهذا نخلص من النص السابق إلى ما كانت تتمتع به الظهران من رخاء حتى منتصف القرن السادس الهجري, كما نلاحظ قول الشارح: "وكانت ذلك الزمان", مما يعني أنها بدأت بالضعف والخراب منذ تلك الفترة التي لم تكن تتجاوز منتصف القرن السادس الهجري.

هذا وقد ذكر ابن المقرب الظهران في أحد أبيات قصيدته النونية التي يتحدث فيها عن هزال الدولة العيونية وسيطرة البدو آنذاك خاصة بني عامر على البلاد ومقدراتها, فقال:

والخط من صفواء حازوها فما * أبقوا بها شبراً إلى الظهران[29]**

والخط هي القطيف كما ذكرنا سابقاً, وقد حددها ابن المقرب هنا من صفواء إلى الظهران, وصفواء هي صفوى المعروفة حالياً شمال القطيف.

ثم يختفي ذكر الظهران وما حولها في المصادر التاريخية المتوفرة, ليظهر في بعض الوثائق التي تعود للقرنين العاشر والحادي عشر الهجري والتي تذكر الظهران كلواء أو كناحية تتبعها عدة قرى[30].

ثم يبرز اسم قلعة الدمام في المصادر التاريخية التي ذكرت أحداث القرن الثالث عشر الهجري[31]. وهي قلعة أثرية يُعتقد بأن البرتغال قاموا ببنائها لأسباب عسكرية أثناء سيطرتهم

---

[28] راجع: خليل, د محمد محمود. تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين, في ظل حكم الدويلات العربية. ص 177 و178 و184 (القاهرة – 2006م).
أما الرأي الآخر فهو للأستاذ الجنبي حيث يرى أن الأمير الحسن كان حاكما للقطيف عام 557هـ بناءً على ما جاء في ترجمة الشاعر علي بن الحسن الرحبي, في خريدة العصر للعماد الأصفهاني. وكذلك يرجح أن شارح الديوان لم يتجاوز عام 650هـ في كتابته لشرحه بناءً على عدد من الإشارات والدلائل التي احتواها الشرح. راجع شرح ديوان ابن المقرب, مصدر سابق.

[29] راجع: شرح ديوان ابن المقرب, مصدر سابق. ج2 / ص 1225.

[30] راجع الهامش 23.

[31] أهم أحداث القرن الثالث عشر الهجري المتعلقة بقلعة الدمام هو انتقال رحمة بن جابر الجلاهمة إليها عام 1226هـ وتحصنه بها. ثم خلافه مع الدولة السعودية الأولى وهدمهم لهذه القلعة عام 1232هـ. ثم مساعدة الجلاهمة للقوات المصرية بكل ما أوتي من قوة, وبعد سقوط الدرعية عام 1233هـ وسيطرة إبراهيم باشا على المنطقة قام الجلاهمة ببناء القلعة مرة أخرى وأقام بها حتى قتل, مع بقاء ولده "بشر" فيها حتى طرده منها آل خليفة حكام البحرين. فما حصل بعد انتزاع علي بن

على سواحل المنطقة. وقد هدمتها الدولة السعودية الأولى عام 1232هـ أثناء الهجوم على رحمة بن جابر بن عذبي الجلاهمة الذي كان يتحصن بها منذ عام 1226هـ. ثم قام رحمة بإعادة بنائها بعد سقوط الدرعية وسيطرة إبراهيم باشا على المنطقة. وقد ظلت هذه القلعة تنسب إليه وكانت هي المبنى الوحيد في هذه البقعة المعروفة اليوم بالدمام, وعندما زار لوريمر هذه المنطقة عام 1322هـ وفي سياق حديثه عن بلدان القطيف ذكر بأن الدمام منطقة خالية من السكان وبها بقايا لقلعة كبيرة وبجانبها بقايا لقلعة صغيرة وبها ينبوع ماء. وللعلم فقد كانت هذه القلعة تقع داخل البحر في الماضي قبل تنفيذ مشاريع دفن مياه البحر, وموقعها هو نفس الموقع القائم عليه اليوم قيادة حرس الحدود بالمنطقة الشرقية {أنظر الصورة رقم1}.

(الصورة رقم1) تظهر قلعة الدمام داخل البحر, وتبدو الدمام كقرية صغيرة عام 1354هـ[32]

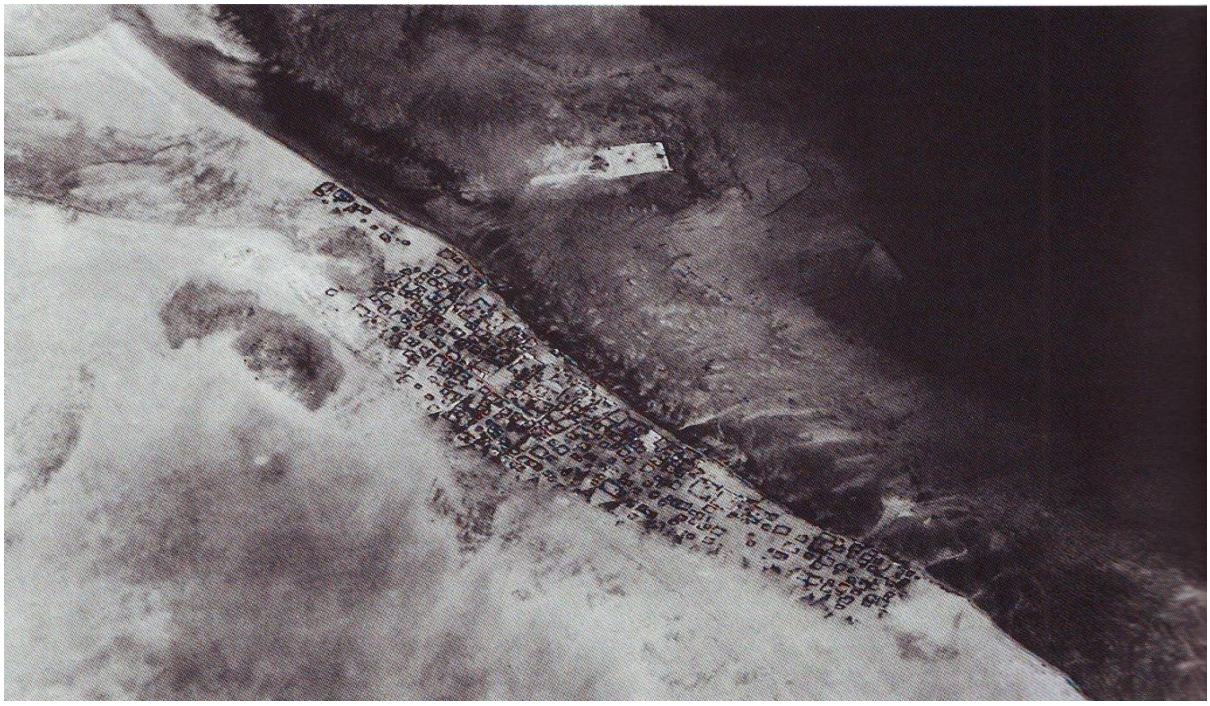

خليفة الحكم في البحرين من ابن عمه عبدالله بن أحمد, هو أن التجأ الأخير إلى هذه القلعة مع أولاده وتحصنوا بها, حيث قام بمحاصرتهم فيها فترة من الزمن. وفي حرب القطيف عام 1249هـ لجأ بعض العماير من بني خالد إلى داخل سيهات عند الشيخ علي بن عبدالرحيم آل نصرالله, وبعضهم الآخر لجأ إلى داخل قلعة الدمام عند أبناء عبدالله بن أحمد آل خليفة. ثم عاد الأمير فيصل بن تركي لقلعة الدمام عام 1260هـ وحاصرها بمن فيها من آل خليفة والخوالد لمدة 12 يوماً حتى استسلموا وأخرجهم منها حسب المؤرخين النجديين, أو أنهم بقوا بها حتى حوالي عام 1282هـ (1861م) حين حارب الإنجليز آل خليفة في هذه القلعة وطردوهم ومن معهم, وذلك حسب المصادر البريطانية والخليجية الأخرى وهو ما نراه الأصح.

[32] الصورة رقم1 مأخوذة من كتاب "حاضرة الدمام", مصدر سابق. ولا أستبعد أن يكون المصدر الأصلي لها هو شركة أرامكو.

==========

* النشأة وبداية النمو *

في نهايات العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري كانت الفتن في البحرين ــ مملكة البحرين حالياً ــ قد وصلت إلى حدودٍ خطيرة. ورغم شعور الإنجليز بهذا الخطر إلا أنهم لم يتدخلوا بشكل جذري في الأمر, رغم أن الإصلاحات المبكرة كانت ممكنة خاصة وأن الوقود المشغّل لتلك الفتن كان متعلقاً بالتمييز وعدم المساواة خاصة في الجانب الاقتصادي, كضريبة "الرقبية", ونظام السخرة, ومصادرة الأراضي الزراعية ... وغيرها من الأمور.

في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ووجود المعتمد السياسي البريطاني الكولونيل "ديلي ابوولیوز, نشبت الاضطرابات الدامية في شهر مايو من عام 1923م (1341هـ). وعلى إثرها حضر فوراً وعلى ظهر سفينتين حربيتين نائب المقيمية في بوشهر الكولونيل "نوكس" ثم وصل المقيم السياسي البريطاني في بوشهر الكولونيل "تريفور" للتحقيق في الأمر والاجتماع بزعماء المجموعات المتناحرة. وعلى كل حال نتج عن هذه الاضطرابات عدة قرارات مهمة أثرت لاحقاً في التغيير نوعاً ما, من المعادلة التي كانت قائمة. فكان من تلك القرارات عزل الشيخ عيسى بن علي وتسليم الحكم لولده حمد, والشروع في تطبيق بعض الإصلاحات[33].

كانت قبيلة الدواسر في البحرين تسكن وتتزعم قرية البديّع, وكان أفرادها كالعديد من سكان سواحل الخليج آنذاك يعملون في الغوص وتجارة اللؤلؤ, ويبدو أن الأحداث والقرارات التي غيرت الأوضاع في البحرين أثرت عليهم بشكل سلبي من الناحية الاقتصادية وربما السياسية. لذلك قرر زعماء هذه القبيلة وبشكل اختياري, الهجرة من البديع إلى السواحل السعودية وأخذوا حينها الموافقة على ذلك من الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس الدولة.

---

[33] عن أحداث البحرين في تلك الفترة راجع كل من: كتاب "الخليج العربي ... دراسة لتاريخ الإمارات العربية" للدكتور جمال زكريا قاسم, وكتاب "البحرين ... التغيير السياسي والاجتماعي" للدكتور محمد الرميحي.

وفي نوفمبر من عام 1923م (1342هـ) انطلق الدواسر قاصدين الدمام بمراكب تحتوي على جميع ممتلكاتهم من أمتعة وأثاث وماشية وعدد من مواليهم وعبيدهم أنذاك. إضافة إلى قليل من عوائل أخرى كانت متضامنة معهم كعائلة البوبشيت. وقد صادف تلك الليلة هبوب عاصفة هوجاء كادت أن تقضي عليهم, إلا أن تلك العاصفة فرقت جزء بسيطاً من المراكب باتجاه الخبر, بينما وصل غالبيتهم إلى الدمام. وهكذا تزعّم القسم الذي وصل إلى الخبر الشيخ محمد بن راشد بن جبر الدوسري, والقسم الذي وصل إلى الدمام تزعمه الشيخ أحمد بن عبدالله الدوسري. علماً بأن كل فريق منهما كان يعتقد بغرق الفريق الآخر, حتى صادف بعد ذلك معرفة الحقيقة لكليهما في أحد المرات التي قام فيها بعض سكان الخبر بزيارة القطيف التي كانت أنذاك واحة زراعية خصبة ومدينة رئيسة في المنطقة تحتوي على أسواق رئيسة يقصدها الجميع من بدو وحضر لشراء حاجياتهم. فحدث أن مر هؤلاء صوب ساحل الدمام والتقوا بأهلهم وعلم كل منهما بأن الطرف الآخر ما زال حياً يرزق.

والحقيقة أن كلا الموقعين حينها (الدمام والخبر) كانا أراضي جرداء لا حياة فيها باستثناء رعاة يمرون بقطعانهم. لذلك فور وصول مجموعة الدمام قامت بالتوجه إلى قلعة الدمام الواقعة داخل البحر على بعد أميال معدودة من الساحل, لعلمهم المسبق بوجود عين ماء قديمة بداخلها. فوجدوها مطمورة بالرمال وقاموا بتنظيفها وأصبحوا يأخذون احتياجاتهم من الماء منها وذلك في فترة جزر مياه البحر نظراً لصعوبة ذلك في فترة المد. أما مجموعة الخبر فقامت فور وصولها بحفر بعض الآبار الصغيرة خاصة في منطقة الثقبة, إلى أن اكتشفوا عين ماء صغيرة على الساحل فأصبحوا يأخذون احتياجاتهم منها ــ أنظر الصور: رقم2 ورقم3 ورقم4ــ [34]. أما منازلهم فقاموا ببنائها من جذوع وسعف النخيل الذي جُلب لهم من مزارع القطيف بأمر من الملك عبدالعزيز أنذاك.

[34] راجع: بوعلي, خالد عبدالله. "عبدالله فؤاد ومشوار الإصرار والتحدي", من ص33 إلى ص37 / ط1999م. ومنه أخذت الصور رقم3 ورقم4 ورقم5.

(الصورة رقم2) بقايا قلعة الدمام قبل زوالها, وتظهر المدينة على اليابسة في الجهة الخلفية

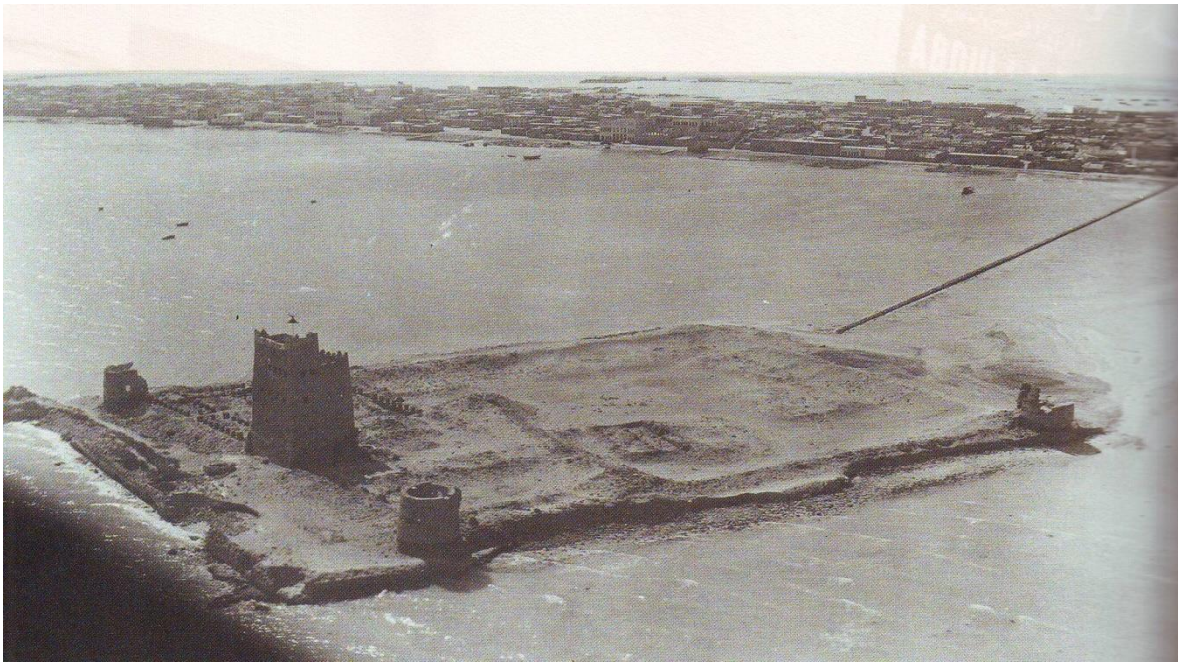

(الصورة رقم3) عين الماء داخل قلعة الدمام ومجموعة من الدواسر يأخذون حاجتهم منها

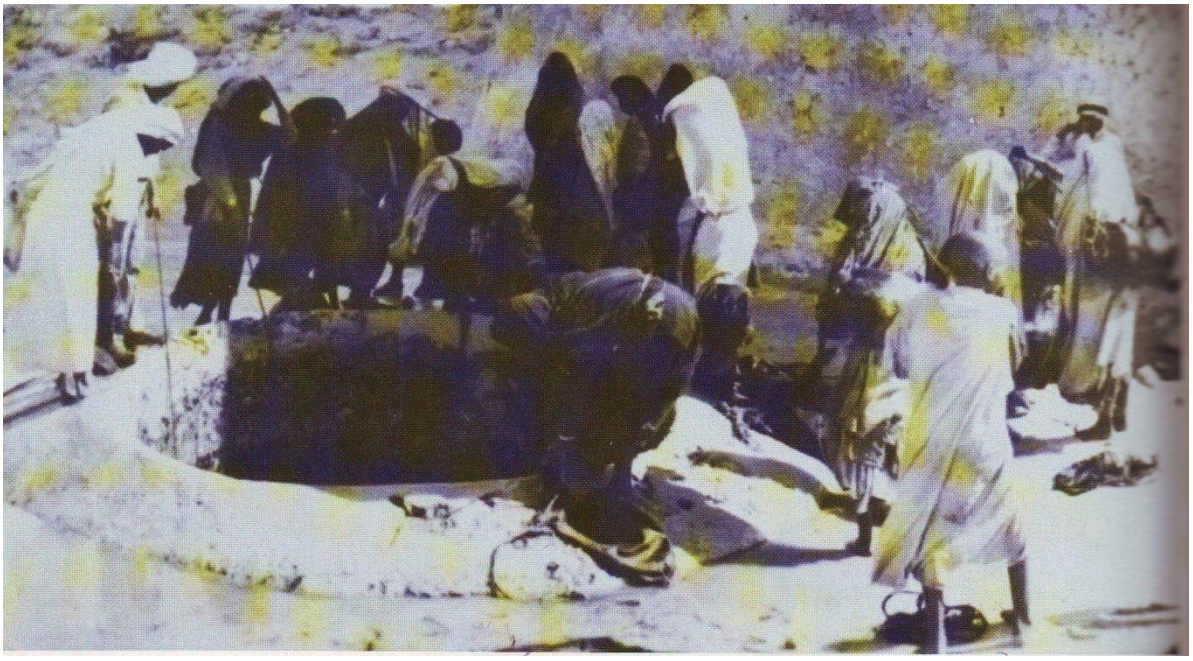

(الصورة رقم4) عين الماء التي اكتشفها الدواسر في الخبر وأصبحت مصدر الماء الرئيس لهم

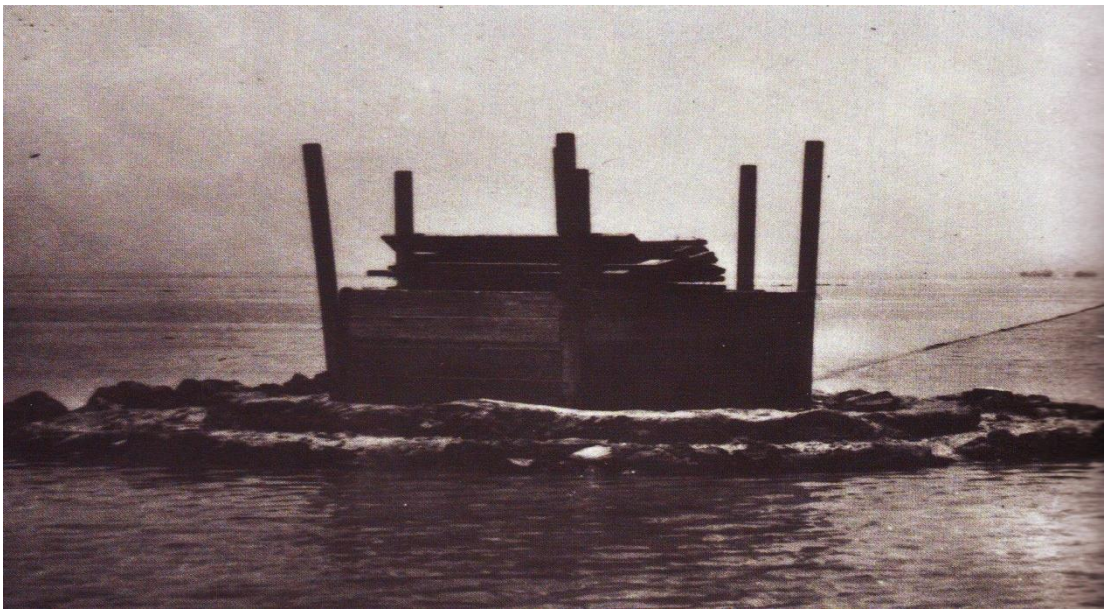

وهكذا ظلت الدمام والخبر كقريتين نائيتين, فلم يكن يتجاوز عدد الأكواخ (العشش) في الدمام عن [300] منزل وفي الخبر عن [15] منزل, حسب الصور الجوية التي التقطتها شركة أرامكو عام 1935م (1354هـ). هذا ولم يكن في الدمام حتى عام 1939م (1357هـ) سوى منزلاً واحداً مبنياً من الحجر ألا وهو منزل الأمير, وفي الخبر غرفة واحدة مبنية من الحجر يسكنها الأمير أيضاً[35]. ويبدو بأن الحالة الاقتصادية للدواسر قد تدهورت بعد قدومهم بفترة بسيطة ولم يعد شأنهم كما كانوا في البديع. وذلك بسبب أفول نجم اللؤلؤ الطبيعي وكساد تجارته ابتداءً من عام 1346هـ. وهذه التجارة كانوا هم من أربابها ولهم اعتماد كبير عليها.

وصل إلى البلاد طلائع المنقبين عن الزيت من شركة "ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California" والتي انضم إليها شركاء لاحقاً وأصبح اسمها "أرامكو". فاتخذوا في جمادى الأولى من عام 1352هـ موقعاً من جبل الظهران أقاموا عليه قرية من المباني الخشبية لإيواء الجيولوجيين. ثم تفجر النفط من أول بئر في المملكة ألا وهو البئر رقم7 في الدمام مع بداية عام 1357هـ (1938/3/4م). وبهذا قررت الشركة اتخاذ الظهران مقراً رئيساً لإدارتها فأنشأت فيها مدينة عمالية مكونة من ثلاثة أحياء وهي: الحي الأمريكي

[35] الحسن, حمزة. "الشيعة في المملكة العربية السعودية", ج2 / ص330. (مؤسسة البقيع لإحياء التراث – 1991م).

وهو أرقاها وأفضلها ويسكنه رؤساء الدوائر والأقسام وكبار العمال, والحي السعودي وهو حي بدائي ومتواضع, وحي المنيرة الذي سكنه الطبقة المتوسطة من الموظفين والعمال[36]. وسرعان ما تفجر النفط من كل مكان في المنطقة فتفجرت معه مشاريع الشركة والحركة التنموية في المنطقة الشرقية وخاصة في حاضرة الدمام. وكان من أوائلها إنشاء فرضة بحرية في الخبر تستطيع الشركة من خلالها الاتصال بالبحرين والحصول على كل ما تحتاج إليه من المؤن والمعدات عن طريقها, وقد أنشئت على مقربة من الفرضة بعض المستودعات لحفظ الزيت, ومهدت الطريق بين جبل الظهران وبين تلك المنشآت في الخبر فكان ذلك من دواعي النمو السريع في عمران الخبر وسكناها من قبل المشتغلين في الشركة والوافدين إلى هذه المنطقة بحثاً عن فرص العمل ومزاولة التجارة.

وبعد عدة سنوات من خروج زيت بئر الدمام, تم اكتشاف الحقول الأخرى الأكثر أهمية وإنتاجاً, وهي تباعاً: أبو حدرية, بقيق, القطيف, الغوار, السفانية, ثم الحقول الأخرى. وبهذا تضخم وتشعب عمل الشركة بشكل هائل وغير متوقع, مما جعلها تحتاج إلى أعداد مضاعفة ومتزايدة من الموظفين. فبدأ موظفوا الشركة وخاصة القادمين من مناطق أخرى بعيدة, بالاستقرار مع عوائلهم في الخبر إضافة إلى منطقة كانت تسمى "النهيدين" تقع شمال شرق جبل الظهران وكان يقيم بها بعض البدو. إلا أن تكرار نشوب الحريق في منازل النهيدين الخشبية كان يعرّض منشآت شركة أرامكو للخطر, لذلك قررت الدولة نقلهم إلى منطقة قريبة وهي "الثقبة" المعروفة اليوم, وكانت منفصلة عن الخبر حينها.

والحقيقة أن شركة أرامكو بمسئوليها أنذاك, ركزوا على تنمية العنصر البشري بشكل كبير ومميز وهذا أمر سيحسب لهم على مر التاريخ. فإضافة إلى منشآتها الصحية والتعليمية والترفيهية فقد بدأت الشركة بإصدار صحيفة باللغة الإنجليزية في 1364/7/20هـ (1945/7/1م) تحت عنوان "ذا دَست راغ The Dust Rag" (بمعنى خرقة الغبار!) وهي لم تستمر إلا بضعة أشهر حتى قامت بإصدار صحيفة أخرى بعنوان "أريبيان صن آند ذا فلير Arabian Sun and the Flare" (بمعنى الشمس العربية ونار المعمل) صدر أول عدد منها في 1365/7/2هـ (1945/6/2م) – أنظر الصور: رقم5 ورقم6– [37]. ثم أصدرت مجلة "قافلة الزيت" الشهرية باللغة العربية وهي تتحدث عن الشركة ومنجزاتها وخدماتها في التنمية

[36] المسلم, محمد سعيد. "ساحل الذهب الأسود", ص38. (دار مكتبة الحياة ببيروت – ط2).
[37] راجع موقع "أرامكو إكس باست" (aramcoexpats), على شبكة الإنترنت. ومنه أخذت الصور رقم 5 و6.

الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى جرعة كبيرة من الثقافة العامة والأدب, وصدر العدد الأول منها في صفر من عام 1373هـ (أكتوبر 1953م).

(الصورة رقم5) أول عدد من أول صحيفة أصدرتها أرامكو

(الصورة رقم6) ثاني صحيفة أصدرتها أرامكو

وهذا يجعلنا نكمل الحديث في مجال الطباعة والنشر في تلك الفترة. ففي عام 1371هـ افتتح خالد الفرج مطبعته في الدمام بمسمى "المطبعة السعودية" ثم لحقته عدة مطابع. وفي 1374/5/1 هـ صدر أول عدد من صحيفة "الظهران" التي سميت لاحقاً "أخبار الظهران", وكان قد عمل على إصدارها السفير عبدالله الملحوق الذي كان حينها يعمل مديراً لمكتب أمير المنطقة الشرقية, ورأس تحريرها عبدالكريم الجهيمان. ثم في 1374/7/11هـ صدر العدد الأول من مجلة "الفجر الجديد" التي أسسها يوسف ابن الشيخ يعقوب بن يوسف. ثم في عام 1377هـ أعاد عبدالله أحمد الشباط إصدار مجلة "الخليج العربي" في الخبر بعد حوالي سنتين من توقف إصدارها في الأحساء, والتي تحولت بعد عدة أعداد إلى صحيفة. وفي مطلع عام 1375 هـ صدر العدد الأول من مجلة "الإشعاع" التي أسسها سعد البواردي[38]. وطبعاً جميع هذه الصحف والمجلات توقفت لاحقاً إما لأسباب مادية أو سياسية. ثم بعد إقرار نظام

[38] وراجع أيضاً: العدد 10339 من صحيفة الجزيرة في 1421/10/23هـ , موضوع بعنوان: "عبدالكريم الجهيمان رائد الصحافة والطباعة في المنطقة الشرقية". وأيضاً العدد 13250 من صحيفة الرياض الصادر في 1425/8/16هـ, موضوع بعنوان "عبدالله الملحوق عاش سفيراً بقلب صحفي". وأيضاً العدد 10451 من صحيفة الجزيرة الصادر في 1422/2/16هـ, موضوع بعنوان "صحيفة الخليج العربي 10". وراجع أيضاً العدد 45 من مجلة الواحة, موضوع بعنوان "سعد البواردي ومجلة الإشعاع بعد خمسين عاماً".

المؤسسات الصحفية الأهلية بأربع سنوات, صدر العدد الأول من صحيفة "اليوم" في 1385/10/2هـ.

أما شركة أرامكو فقد خطت خطوة تاريخية وهامة على الصعيد الاجتماعي والفكري وذلك في 1377/2/20هـ (1957/9/16هـ) حين أطلقت البث التلفزيوني للقناة الثانية باللغة العربية. وهي أول قناة تلفزيونية في الخليج, والثانية في الدول العربية والشرق الأوسط, حيث سبقها تلفزيون بغداد ببضعة أشهر من نفس العام. وكان يدير القناة ويعمل بها مجموعة من الكفاءات الوطنية الذين دربتهم الشركة وأهّلتهم بدورات إعلامية مكثفة وسريعة في الولايات المتحدة قبل افتتاح القناة. وقد كان بثها قوياً يصل إلى الأحساء وباقي دول الخليج, وكانت غنية بالمعرفة والترفيه المحافظ, ولاقت اهتماماً ومتابعة كبيرة في منطقة الخليج, لدرجة أن أحد صحف البحرين (النجمة الأسبوعية) كانت تنشر قائمة البرامج الأسبوعية لهذه القناة, خاصة وأن التلفزيون في البحرين لم يبدأ بثه إلا في عام 1973م[39]

وأما الإنشاءات والمباني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وافتتاح الدوائر الحكومية من إمارات ومراكز شرطة ومحاكم وغيرها, فكانت تجري على قدم وساق بتظافر جهود شركة أرامكو مع جهود الدولة. فما هي سوى فترة بسيطة جداً حتى كانت حاضرة الدمام مؤهلة لأن تكون عاصمة المنطقة الشرقية وقلبها النابض.

---

[39] كانت قناة تلفزيونية عربية ترافقها قناة إذاعية إنجليزية "إف إم" ليتمكن الأمريكان من مشاهدتها وسماع الصوت بلغتهم من خلال المذياع. وكان من الكوادر السعودية في القناة صالح المزيني مدير المحطة, وعثمان الورثان مخرج البرامج المحلية, وجارالله التميمي مدبلج الأفلام الأجنبية ومعلق المباريات الرياضية, وعدد من مقدمي البرامج كان من أشهرهم فهمي البصراوي. وكذلك مجموعة من العرب من فلسطين ومصر ولبنان من بينهم عدد من النساء. والنسبة العظمى من برامج المحطة كانت محلية ومن صنع أياد وطنية وعربية أو كانت عبارة عن أفلام سينمائية مصرية بمعدل أربعة أفلام كل أسبوع. وما تبقى من برامج، كان عبارة عن أفلام الاكتشافات والرحلات والحياة الفطرية، إلى جانب برامج الصور المتحركة من إنتاج والت ديزني، والمسلسلات الأميركية ذات الطابع الاجتماعي أو الفكاهي أو الدرامي، وبعض أفلام هوليوود السينمائية. وقد كانت المحطة محافظة للغاية حيث كان المنتج الأجنبي والأفلام المصرية تتعرض إلى مقص الرقيب الذي يحذف المشاهد والعبارات والأغاني ومشاهد الرقص الشرقي وغيرها من الأمور الغير متفقة مع العادات السائدة والمفاهيم الدينية.

ومع بداية عام 1970م أوقفت أرامكو قناتها بالعربية، وذلك إثر بدء البث التلفزيوني السعودي الرسمي من الدمام في نوفمبر من عام 1969م، وحولت محطتها إلى قناة تبث المسلسلات والأفلام الأجنبية فقط تحت اسم «القناة الثالثة»، فيما حول أرشيفها الضخم من البرامج والأفلام والمسلسلات والمواد الوثائقية العربية إلى ملكية جهاز التلفزيون الرسمي التابع لوزارة الإعلام السعودية. ويذكر المدني انه مما يؤسف له حقاً أن هذا الإرشيف قد تلف أو أصبح غير صالح للعرض بسبب إهمال حفظه. فضاع إلى الأبد كنز ثمين يوثق بالصوت والصورة بدايات النمو والتحديث في المنطقة الشرقية، وأحوال ناسها وأخبار مجتمعاتها ووتيرة تطورها. ومع نهاية العام 1998م أسدلت أرامكو الستار نهائياً على محطتها التلفزيونية بعد أكثر من أربعين عاماً متواصلاً من الإرسال.

ذكر هذه التفاصيل الدكتور عبدالله المدني في أحد كتبه ونقل منه ناصر صالح الصرامي في ما نشرته صحيفة الحياة بتاريخ 2007/3/15م.

في تلك الفترة كانت الدمام عبارة عن مدينة صغيرة, حدودها الشمالية هو شارع الملك عبدالعزيز الحالي وكان واقعاً على البحر مباشرةً أما مبنى الإمارة فكان يقع شمال هذا الشارع على شكل لسان داخل البحر في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة, حيث كانت الحدود الشرقية للدمام هو شارع الظهران الحالي, وغربها كان شارع الخزان الحالي, وجنوبها شارع الملك سعود الحالي. وكان سوق المدينة الرئيس هو شارع الحُب وما حوله, وما زالت تلك المنطقة سوقاً رئيساً في المدينة.

وجنوب شارع الملك سعود في حي الجلوية الحالي, كانت تقع مزرعة الجلوية وهي مزرعة كبيرة يتوسطها قصر, كان قد أسسها الأمير سعود بن عبدالله آل جلوي مع بداية انتقاله إلى الدمام, وكانت تمتد من شارع الخزان شرقاً حتى طريق الجبيل الحالي غرباً (ما زالت آثار بعض نخيلها واضحة بالقرب من سوق الحراج الحالي). وكان يسقي هذه المزرعة أربعة عيون ماء صغيرة حتى أن إحداها وقعت لاحقاً في منزل محمد عبدالله الخليفة (بوسامي) بعد أن زالت المزرعة وأصبحت أغلب أجزائها ضمن مخطط سكني حمل نفس الاسم (الجلوية), وظلت العين جارية لسنوات طويلة قبل انقطاع مائها.

وكذلك في المنطقة المعروفة اليوم بالخضرية كانت تقع مزرعة تشمل كل من مستشفى الأمل ومحطة الإذاعة وحي الدانة والرابية المعروفين حالياً, وكانت ملك الأمير تركي العطيشان, وفي المنطقة المعروفة اليوم بحي النخيل وصالح إسلام كانت تقع مزرعة يملكها صالح إسلام. ومزرعة بورشيد في الجزء الشرقي من حي الجلوية حالياً. وغيرهم العديد من المزارع التي كانت تلتحم مع مزارع سيهات من جهة الغرب .

أما الخبر فشارع البيبسي (ش 28) كان هو حدودها الشمالية, وسوق الخضار الذي كان يقع على البحر مباشرةً هو حدودها الشرقية, ومن الغرب منطقة برية تسمى "عين الإثل" وهي التي يمر بها شارع الأمير بدر حالياً, أما من الجنوب فحدودها هو شارع الثلاثين الحالي. أما سوق المدينة الوحيد والرئيس فكان شارع الملك سعود, والبعض يعتقد بأن شارع السويكت هو السوق القديم والرئيس للخبر وهذا ليس دقيقاً حيث لم يصبح سوقاً إلا في وقت متأخر.

وبالنسبة للثقبة فكانت حدودها الشمالية هي شارع خادم الحرمين الحالي وكان يسمى سابقاً بشارع الظهران, ومن الشرق شارع الرياض الحالي, ومن الغرب شارع الجزائر الحالي, ومن

الجنوب المنطقة التي يقع فيها سجن الخبر الحالي. هذا مع ملاحظة أن الثقبة اليوم هي جزء من مدينة الخبر.

في تلك الفترة التي تعود إلى حوالي ستين عاماً مضت, نستطيع الحديث عن سكان حاضرة الدمام بأنهم كانوا يتكونون من عدة مجموعات رئيسة كالتالي:-

1/ الدواسر:

وهم بطبيعة الحال أول من جدد التواجد البشري في الحاضرة كما مر علينا. شيخهم الحالي عبدالرحمن بن أحمد آل حسن الدوسري. وقد برز منهم في الماضي كل من: محمد بن حمد الدوسري, شاهين بن خميس الدوسري, حسن السلمان الدوسري, وغيرهم.
وفي العصر الحالي مبارك وأحمد أبناء راشد الدوسري, ورجل الأعمال الشاب يوسف بن أحمد الدوسري.

وقد جاء مع الدواسر كما ذكرنا عوائل أخرى مثل عائلة البوبشيت وكان منهم رجال دين بارزين في الدمام كالشيخ خالد بن يوسف البوبشيت (ما بين الأحساء والدمام), وولديه الشيخ حمد والشيخ محمد. ومنهم أيضاً عبدالله بن عبدالعزيز بوبشيت المعروف بـ "عبدالله فؤاد" كان أحد أكبر وأهم رجال الأعمال في المنطقة الشرقية وعلى مستوى المملكة.

ومن العوائل التي قدمت مع الدواسر أيضاً أو بعدهم بفترات متقاربة, عائلة الزياني برز منهم أول مدرب سعودي للمنتخب الوطني لكرة القدم الكابتن خليل الزياني.

وغيرهم من العوائل والأسر الأخرى المتفرقة كعائلة "الميبر" مثلاً, والتي برز منها الرئيس السابق لشركة أرامكو عبدالله صالح جمعة.

2/ الهولة:

ويعتبرون من قدماء سكان الحاضرة بعد تجديد الحياة فيها, حيث كان قدومهم بعد الدواسر بفترة بسيطة وأغلبهم قدموا عن طريق البحرين أيضاً أو الجبيل. وكانوا يعملون في عدة مهن وبرز منهم العديد في التجارة. وممن عرفناهم من الهولة على سبيل المثال: العبدالواحد (أحمد وعبدالله من وجهاء الهولة ومعرّفيهم لدى الدولة أنذاك). الأنصاري (محمد علي, وغلوم حسين, وقنبر صادق). الخان, زينل, الزاهد, كانو, المرباطي, القطان, الجوهي, الكوهجي, الهولي, المحمدي, العلي, عبدالله اليوسف, أحمد زين العابدين, المقاول عبدالعزيز الحسن في الدمام, علي البلوشي وإخوانه (أرامكو), ناجي علي البلوشي (بدايات الخطوط الجوية), راشد البلوشي (خباز قديم في الخبر), عباس نقي (تاجر أقمشة نسائية قديم في الدمام).

3/ الأحسائيون (الحساوية):

ويعتبرون المجموعة الثالثة من المكونات الرئيسة لحاضرة الدمام, وكان لهم دورٌ بناءٌ في مسيرة هذه الحاضرة وتطورها, سواء السنة منهم أو الشيعة.

وكان قد برز من الأحسائيين على سبيل المثال رجل الأعمال عبدالله الخِضري الذي كان أحد أهم المقاولين في المملكة. وكان الخضري قد بدأ نشاطه في مشاريع مناطق الشمال مع بداية عمل طريق "التابلاين", ثم توجه إلى حاضرة الدمام ونفذت شركته أعداداً كبيرة من مشاريع البنى التحتية والمشاريع التنموية خاصة التابعة للأمانة ووزارة الطرق في فترة السبعينات والثمانينات وبداية التسعينات الميلادية, وكذلك المشاركة في تنفيذ أجزاء من جسر الملك فهد, كما نفذت شركته أيضاً عدداً من المشاريع الأخرى على مستوى المملكة.

وغيره من الأحسائيين كان من أبناء السنة على سبيل المثال: عبداللطيف الجبر وإخوانه, عبداللطيف العيسى (وكيل شفرليت سابقاً), خليفة عبدالرحمن القصيبي (الفرع الأحسائي لعائلة القصيبي), عبدالرحمن الراشد وراشد الراشد, محمد العثمان (صاحب مصنع الألبان), علي

العثمان, إبراهيم اللقمان وإخوانه, سلمان محمد العجاجي وإخوانه, زايد العميري وأبناؤه, الراجح, العبداللطيف, البونهيّا, عبدالله الهاشم وأخيه محمد, حمود العيّا في الدمام, يعقوب الذوادي عمدة الخبر الجنوبية سابقاً, عبدالرحمن الهزيم مدير شرطة الخبر سابقاً, أحمد بن حنوش مدير شرطة الخبر سابقاً أيضاً, حمد الهزيم (الخميس) مدير جوازات الخبر سابقاً, صالح الشهاب مدير المباحث في الخبر سابقاً, سعيد بوعبيد مدير الحقوق المدنية بالخبر سابقاً, الأستاذ علي العبدالقادر مدير الثانوية الوحيدة في الدمام سابقاً, الشيخ عبدالله عبدالعزيز آل مبارك أول قاضي في محكمة الظهران التي تبعتها كل من محكمة الدمام والخبر والقطيف بعد عام 1365هـ.

أما الأحسائيين من أبناء الشيعة فقد برز منهم على سبيل المثال: محمد عبدالله الخليفة (بوياسر) مدير عام مكاتب العمل والعمال بالمنطقة الشرقية سابقاً. وابن عمه محمد عبدالله الخليفة (بوجلال) مدير سكة الحديد في المنطقة الشرقية سابقاً, وكان قبل ذلك قد كُلف بالعمل على تأسيس فرع معهد الإدارة العامة بالدمام في بداية التسعينات الهجرية. عبدالله صالح المهنا (بوعلي) عمدة الخبر الجنوبية سابقاً (لمدة 18 سنة). عبدالله حسين اللويم أحد وجهاء الأحسائيين القدامى في الدمام, ومجلسه من أقدم مجالس الحساوية التي ظلت مفتوحة يومياً حتى وفاته. حسن محمد النمر كان إلى وقت قريب من أبرز تجار ووجهاء الحساوية في الدمام. علي أحمد بوخمسين (بوحسام) أحد رواد الصحافة في المملكة حيث تولى طباعة ورئاسة تحرير صحيفة "الخليج العربي" في الخبر من عام 1380هـ, وما زالت له بعض الكتابات في الصحف المحلية, وهو أيضاً من رجال أعمال المنطقة في المجال الصناعي. محمد العلي, أديب بارز على مستوى العالم العربي ويعتبر من رواد الحداثة في المملكة. الدكتور عبدالجليل الخليفة خبير البترول العالمي, المدير السابق بالوكالة لدائرة الجيولوجيا والتنقيب في شركة أرامكو, والمدير التنفيذي حالياً لشركة "دراغون أويل", ويعتبر أحد الكفاءات العلمية النادرة على مستوى العالم[40]. الدكتور صدقي بوخمسين رئيس قسم هندسة البترول بجامعة الملك فهد,

[40] الدكتور عبدالجليل بن عبدالله الخليفة تم انتخابه رئيساً لجمعية مهندسي البترول العالمية ومقرها "دالاس" بالولايات المتحدة وكان هو أول رئيس من آسيا وأفريقيا لهذه الجمعية ناهيك عن كونه أول عربي ومسلم, واختياره لهذا المنصب لا علاقة له بالشركة التي يعمل بها بقدر العلاقة بالأبحاث والدراسات العلمية التي يقدمها في مجال تخصصه. إلا أن هذا المنصب أجهده كثيراً بسبب كثرة السفر وقضاء ساعات طويلة في الطيران خاصة وأن شركة أرامكو رفضت التعاون معه في هذا الأمر حتى لو بنقله إلى مقر الشركة في هيوستن لفترة مؤقته. تخرج الدكتور عبدالجليل من كلية العلوم الهندسية بجامعة الملك فهد وكان الأول على دفعته وعمل في شركة أرامكو ثم نال درجة الماجستير وكان أول سعودي تبتعثه شركة أرامكو لنيل شهادة الدكتوراه. كان فعالاً في مجال عمله وهو يفتخر بأنه أثناء توليه منصبه كان هو من بدأ برنامج تطوير المتخصصين في دائرة الجيولوجيا والتنقيب بأرامكو حيث تدرب فيها الكثير من الشباب السعوديين وأظهروا مستويات رائعة من الكفاءة. يشغل حالياً منصب المدير التنفيذي لشركة "دراغون أويل" في دبي بعد تركه لشركة أرامكو, كما أنه أسس وأنشأ جمعية "إحسان إتش تو أو IHSAN-H2O" الدولية وهي جمعية غير ربحية تسعى لدعم المشاريع المائية.

وحاصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى للتميّز العلمي, ويعتبر أحد الكفاءات العلمية النادرة أيضاً على مستوى العالم[41]. الدكتور إحسان علي بوحليقة أحد أبرز خبراء الاقتصاد في دول مجلس التعاون, وعضو مجلس الشورى السعودي في دورات سابقة. وأخيه المهندس غسان بوحليقة كان أحد الأعضاء الفاعلين في جمعية المهندسين السعودية, كما كان أحد الناشطين الاجتماعيين البارزين. الدكتور عدنان الشخص الأستاذ في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سابقاً, وأحد أبرز الوجوه الاجتماعية للأحسائيين في حاضرة الدمام. الدكتور حسين النزر من أوائل استشاريي القلب السعوديين, وقد برز في هذا التخصص على مستوى المنطقة الشرقية, وهو أحد الكفاءات العلمية النادرة أيضاً[42].

(الصورة رقم7) الأستاذ محمد الخليفة (بوياسر)

(الصورة رقم8) الدكتور عبدالجليل الخليفة

وفي التجارة, لمعت بعض الأسماء في مجال العقارات على وجه الخصوص ومنهم على سبيل المثال: حسن النمر المذكور سابقاً, وابن عمه حسين حسن النمر, مبارك عبدالله الأمير, علي حسين الجبران, وغيرهم الكثير في هذا المجال على شكل أفراد أو مجموعات, لكن هؤلاء

راجع أيضاً: العدد 12789 من صحيفة اليوم السعودية بتاريخ 2008/6/20م, موضوع بعنوان "الدكتور عبدالجليل الخليفة خبير البترول العالمي يقلب ذكرياته".

[41] الدكتور صدقي بن أحمد بوخمسين من خريجي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن, وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة. له عدة اختراعات ومؤلفات. وعضو في جمعية مهندسي البترول, والمعهد الأميركي للمهندسين الكيميائيين. اشرف على 15 رسالة ماجستير ورسالتي دكتوراه. عضو فريق اختراع وسيلة التحكم بالرمال في آبار الزيت و الغاز. شارك في لجنة التنظيم لندوة (التعليم و الصناعة) في بالي باندونيسيا عام 2002م. راجع أيضاً موضوع بعنوان: "اختراع سعودي يخفض تكلفة صيانة آبار النفط للربع" نشر في صحيفة إيلاف الإلكترونية بتاريخ 2005/5/22م.

[42] الدكتور حسين بن علي النزر من خريجي كلية الطب بجامعة الملك فيصل. أول طبيب قلب سعودي يحصل على الزمالة الأمريكية في توسيع الشرايين. عمل ثلاث سنوات في كلية "بيلر" في هيوستن بالولايات المتحدة, ثم عمل رئيساً لقسم القسطرة بمستشفى أرامكو بالظهران واستشاري زائر بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض. ثم شارك في تأسيس قسم القلب في مستشفى سعد التخصصي بالخبر وعمل رئيساً لهذا القسم منذ بداية تأسيس المستشفى إلى أن استقال منه قبل حوالي ثلاث سنوات ليدير مركزه الخاص لعلاج أمراض القلب (مركز عالم القلب والطب التخصصي بالدمام).

يعتبرون من أبرز وأهم ملاك وتجار العقارات على مستوى المنطقة الشرقية, يضاف إليهم الشاب غسان النمر الذي برز مؤخراً في مجالي المجوهرات والعقارات أيضاً, وهو حالياً عضو في "مجلس المنطقة" التابع للإمارة, وعضو منتخب في مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.

(الصورة رقم9) الحاج حسن النمر

(الصورة رقم10) غسان النمر

وفي مجالات التجارة الأخرى, برز في الماضي طاهر عبدالله الجنوبي وأولاده, وقد كانت بداية نشاطه في الأحساء كأحد أقدم رجال الأعمال في المملكة (رقم سجله التجاري: 14) ومن قدماء المقاولين الذين تعاملت معهم شركة أرامكو, ثم نقل نشاطه إلى الدمام قبل حوالي 40 سنة وفيها أسس إدارة أول مصنع لمياه الشرب المعدنية في المنطقة الشرقية (مياه الشفاء).
وعبدالجبار إبراهيم بومرة, في مجال المقاولات وتجارة المزروعات والأسمدة, وقد كان والده أيضاً من قدماء المقاولين الذين تعاملت معهم شركة أرامكو ، وغيرهم.

وفي مجال الرياضة برز الخبير العالمي والمحاضر الدولي في تحكيم كرة القدم الأستاذ علي الطريفي, وهو أول حكم سعودي يشارك في تحكيم دوري الثمانية في بطولات كأس العالم لكرة القدم. يعتبر من الكفاءات الوطنية النادرة[43], وهو حالياً مقيم في ماليزيا كعضو في اللجنة الدولية الرئيسة التي تشرف على الدورات التحكيمية التي يقيمها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم,

[43] الأستاذ علي بن أحمد الطريفي, أحد الخبراء العالميين في تحكيم كرة القدم. كان حكماً دولياً انتخبه الإتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) للتحكيم في مونديال 2002م في كوريا واليابان فوصل كأول حكم سعودي للمشاركة في تحكيم دوري الثمانية في بطولات كأس العالم. كما اختارته الفيفا كمحاضر فني للإشراف على مونديال كأس العالم للشباب الذي أقيم في مصر عام 2009م, وجاء اختياره ضمن لجنة ضمت 4 محاضرين فنيين فقط على مستوى العالم. وحالياً هو معتمد من الفيفا كمحاضر وخبير دولي في تحكيم كرة القدم ومعين من قبلها كعضو في اللجنة الرئيسية التي تشرف على الدورات التحكيمية التي يقيمها الإتحاد الآسيوي لكرة القدم. وكان له اسهامات ومشاركات في اختيار وترشيح حكام النخبة الأسيويين.

إضافة إلى منصبه في الإتحاد السعودي لكرة القدم كنائب لرئيس لجنة التحكيم الرئيسية في المملكة.

وكذلك برز أخيه الكابتن عادل الطريفي بطل المملكة في الوزن الثقيل لرياضة كمال الأجسام ولعدة سنوات. مثّل بلاده في العديد من البطولات الرسمية العربية والدولية, والتي كان يحقق فيها مراكز متقدمة, ومنها بطولة العالم عام 1998م في تركيا. ومن البطولات غير الرسمية حقق المركز الأول في البطولة المفتوحة لكمال الأجسام بمملكة البحرين عام 1991م. عمل لفترة كمحاضر ومدرب وطني لرياضة كمال الأجسام, وكان مساعد مدرب البعثة السعودية في البطولة العربية عام 2001م بمصر.

(الصورة رقم11) الأستاذ علي الطريفي

(الصورة رقم12) الكابتن عادل الطريفي

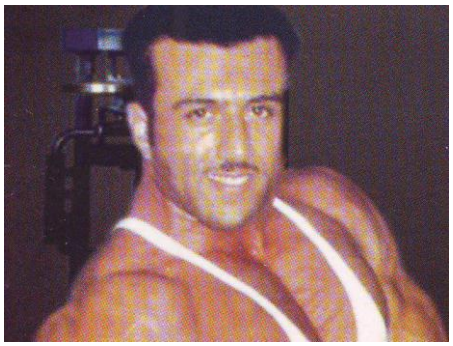

وأيضاً في مجال كرة القدم برز المدرب الوطني واللاعب الدولي السابق الكابتن سمير هلال, من ضمن الحكام السعوديين الحاصلين على شهادة التدريب "A" وهي أعلى شهادة تدريب لكرة القدم في آسيا. بدأ كلاعب في نادي الاتفاق وأصبح أحد نجومه, وكان اعتزاله عام 1420 هـ. عمل بعد ذلك في مجال التدريب والتحليل الرياضي وتنقل بين نادي الاتفاق ونادي الخليج.

4/ النجديون (النجادة الحضر):

وهم بطبيعة الحال كان لهم أغلب المناصب الحكومية الرفيعة في بداية نشأة ونمو الحاضرة. فإمارة الخبر مثلاً منذ تأسيسها عام 1359هـ توالت عليها شخصيات نجدية بدءً من محمد عبدالعزيز بن ماضي مروراً بخالد السديري وبن نمشان والشويعر وغيرهم وصولاً إلى إبراهيم الثنيان. وكذلك مدير بلدية الخبر سابقاً عبدالرحمن بن عشوان, ومدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً إبراهيم بن خريبيش. والحقيقة لست على يقين إن كان هؤلاء وغيرهم من أصحاب المناصب الحكومية قد استقروا في الحاضرة وأعقبوا بها أم عادوا إلى ديارهم. ولكن على كل حال كان وما زال في الحاضرة الكثير من النجادة وهم كغيرهم عملوا في شركة أرامكو والدوائر الحكومية والتجارة.

وكان من أقدمهم في الحاضرة على سبيل المثال: فؤاد التميمي وإخوانه, عبدالرحمن المعجل وولديه سعد وعبدالعزيز, وحمد المعجل وولده محمد, سالم السويكت (الدوسري), إبراهيم المونع, أبناء الصانع أول من أسس مصنع للمياه العذبة في الخبر وكان لديهم مصنع طابوق أيضاً, سالم سعد الدوسري (بن محيميد, في الخبر), علي القصيمي في قطع غيار السيارات المستعملة, صالح النجدي, صقر المنصور (النجدي), عبدالعزيز الصغيّر وشريكه عبدالعزيز الهويش وكلاء شركة "أمانة", سلمان الرزيزة وإخوانه, عبدالعزيز المهيزعي في مجال الطباعة بالخبر, البواردي والمنقور في تجارة الحديد, والكلثم في تجارة البطانيات بالدمام, وغيرهم.

5/ الحجازيون (الحجز):

وقد كانوا هم الأكثر تعليماً في المملكة آنذاك وكانت الدولة الناشئة تعتمد عليهم بشكل كبير. لذلك كان منهم الكثير من المعلمين على مستوى المنطقة الشرقية عموماً وذلك مع بداية افتتاح المدارس النظامية الرسمية. وكذلك كان منهم مجموعة موظفين في الدوائر الحكومية. ومن أقدمهم وأبرزهم في ذلك الزمان كان صالح إسلام, وكان له قصرٌ بارزٌ بالقرب من إمارة المنطقة على شاطئ البحر في الدمام, ومزرعة كبيرة. يوسف محمد أمين العوضي مدير

الجمارك, عبدالله حبيب تاجر المجوهرات والسجاد, عبدالله علي الشيخ, الحملداري محمد الشيخ, المحامي أحمد الشيخ, علي نحاس (كان يملك كسارة في الخبر), وأخيه سعيد نحاس (في مجال النقليات), وحسين علمدار وغيرهم.

6/ الزبيريون (الزبارا):

وكما هو معروف فإن الكثير من أهالي الزبير ذوي الأصول النجدية خاصة من عنيزة في القصيم, قد قدموا إلى المملكة في فترات متأخرة تعود إلى حوالي ثلاثين عام, واستقر عدد كبير منهم في المنطقة الشرقية وبرزوا في التجارة وتقلدوا العديد من المناصب الحكومية.

إلا أن حديثنا هنا عن بيوت قديمة كانت موجودة في الفترة المبكرة لنمو حاضرة الدمام, ومنهم على سبيل المثال: النصّار, الربيعة, الدليجان, محمد بن خزيّم, محمد وعبدالعزيز المانع, إبراهيم الطبيّب وإخوانه, محمد البابطين وأبنائه (في تجارة المواد الغذائية آنذاك), محمد القضيب (في تجارة مواد البناء آنذاك), محمد المهيدب (في تجارة مواد البناء أيضاً), عبدالعزيز القصيبي وأولاده (وكلاء شركة بيبسي وأصحاب الفندق), وغيرهم.

وطبعاً هناك شريحة من أهالي الزبير تعود أصولهم إلى الأحساء كما هو الحال في جميع مناطق ومدن الجنوب العراقي. وأغلبهم كانوا يعملون هناك في الزراعة أو في الصناعة والمهن اليدوية المعروفة عن الأحسائيين خاصة أهالي الهفوف. وهؤلاء قدم منهم عدد قليل إلى الحاضرة في تلك الفترة إما من الزبير مباشرةً أو عن طريق الكويت, لكنهم كانوا يُعتبرون من ضمن الحساوية دون تمييز.

7/ البدو:

وكان أغلبهم غير مستقرين جيداً في الحياة الحضرية, وكان حي البادية الحالي في الدمام موقع لهم خاصة في فصل الصيف (يقيضون فيه) ويحتوي على العديد من البيوت الخشبية ــ الصنادق باللهجة المحلية ــ وكذلك الحال بالنسبة للنهيدين المذكورة سابقاً والتي انتقل سكانها

إلى الثقبة. لذلك تعتبر الثقبة من الأماكن الرئيسة في الحاضرة التي استقر فيها البدو في ذلك الوقت, وأغلبهم كانوا من الخوالد والهواجر.

ومن المتعارف عليه في علم الاجتماع أن توطن البدو في مجتمعات أخرى تتم عادةً على مراحل طبيعية فتمر بحياة الاستقرار والقيام بالأعمال الزراعية المختلفة ثم بعد ذلك يأتي دور الدخول في حياة الصناعة. لكن ما حدث للبدو في هذه المنطقة أنهم أدخلوا في المجتمع الحضاري الصناعي دون المرور بأي تجربة. لذلك رفضوا في بادئ الأمر الكثير من الوظائف والمهن التي رأوا أنها تمس تقاليدهم القبلية وتنقص من قيمتهم, كذلك كان يصعب عليهم التقيد بأي قوانين وأنظمة تقيدهم والتي كان من أبسطها التقيد بلباس العمل الصناعي الذي فرضته شركة أرامكو, حيث كان يسبب لهم إحراجاً في مجتمعاتهم. لذلك عمل أغلب البدو في شركة أرامو في مهن محدودة خاصة قيادة السيارات في المناطق البرية بين حقول النفط.

هذا وقد اعتمدت شركة أرامكو بشكل رئيس على بدو المنطقة الشرقية في الدلالة والسير داخل الصحراء وبين الحقول حتى أن أحد حقول النفط "حقل رمثان" سمي على اسم الدليل المشهور خميّس بن رمثان العجمي. كما يعتبر للبدو السبق في تكوين بعض مدن النفط مثل بقيق ورحيمة والثقبة أيضاً كما ذكرنا, لأن موظفي الشركة من الحضر لم يستقروا بعوائلهم مباشرةً في مثل هذه الأماكن النائية آنذاك[44]. كذلك هناك مجموعات من البدو من مختلف أنحاء المملكة قدموا للحاضرة تلك الفترة والتحقوا بشركة أرامكو وبالدوائر الحكومية واستقروا مثل غيرهم في حاضرة الدمام وعموم المنطقة الشرقية.

8/ الحضرميون (الحضارم):

وهم مشهورون بالتجارة على مستوى المملكة. وكانت تجارتهم متركزة في المنطقة الغربية وخاصة في جدة, لذلك لم يأت منهم إلى الحاضرة تلك الفترة إلا القليل جداً وأغلبهم كانوا في

[44] راجع: السبيعي, الدكتور عبدالله ناصر. اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية, ص154. (ط2 – 1989م).

الخبر. ومنهم على سبيل المثال من ينحدرون من عوائل: باعشن, باخشوين, باحداد, بازهير, باعاصم, باحكيم, الكعكي, باغلف, باصويلح, المحضار وغيرهم.

9/ العمانيون:

وقد كان هناك مجموعة كبيرة منهم. بعضهم كانوا يعملون في مهن النظافة وما شابه, في مختلف أنحاء المنطقة الشرقية. والبعض الآخر كانوا من الشيوخ والوجهاء العمانيين الذين قدموا مع الأمير تركي العطيشان آنذاك وأقاموا في الدمام. ومنهم على سبيل المثال: الإمام غالب الهنائي, الشيخ سلمان بن حميَر النبهاني. وسكن العمانيون في أماكن مختلفة من الحاضرة لكنهم تركزوا في الدمام بشكل كبير خاصة في المنطقة المعروفة اليوم باسم "مدينة العمال", وكانت تلك المنطقة منفصلة حينها عن الدمام. ومجموعة أخرى منهم تركزت في الثقبة. لكن جميع العمانيين قد رحلوا إلى ديارهم لاحقاً إلا ما ندر.

10/ آخرون:

بالطبع لم يكن سكان حاضرة الدمام في تلك الفترة المبكرة مقتصرون على هذه المجموعات التي ذكرناها إلا أنهم كانوا هم المكونات الرئيسة والبارزة. وعملية التقسيم هنا ليس المقصود منها التقسيم بحد ذاته, بقدر ما هي أمر واقع وطبيعي في مكان مستحدث آنذاك تسكنه مجموعات من أماكن وانتماءات وثقافات ولهجات مختلفة.

أما الآخرون فقد يكونوا من أي مكان داخل المملكة أو خارجها, فقد كان هناك أفراد من أهالي الجنوب خاصة في القطاعات العسكرية, وبعضهم في شركة أرامكو خاصة من نجران الذين كانوا يتركزون في الثقبة آنذاك, وكذلك من الشمال وجميع مناطق المملكة الأخرى. أما القطيف وهي أقرب مدينة للحاضرة فكان منها الكثير الذين يعملون في الحاضرة سواء في شركة أرامكو أو في الدوائر الحكومية أو في التجارة وخاصة أسواق السمك التي كانوا هم أغلب

الباعة فيها, وكان بعضهم يأتي للدراسة أيضاً خاصة في ثانوية الدمام لعدم وجود ثانوية آنذاك في القطيف. إلا أن أهل القطيف لم يسكن منهم أحدٌ في الحاضرة إلا ما ندر, ومنهم على سبيل المثال أبناء الحميّر في الخبر, ومحمد الفرج في الخبر, والسيد حسين العوامي في الدمام كان يعمل في الجوازات, والسفير الدكتور سمير الجشي, ثم محمد علي الجشي في الخبر والد رجل الأعمال سلمان الجشي.

ومن دول أخرى أيضاً شخصيات أقامت في الخبر منذ وقت مبكر, كالدكتور محمد فخري, وعجب خان كان يعمل مع محمد المانع مترجم الملك عبدالعزيز, ومحمد صَغير خان كان خبير الكترونيات تعتمد عليه الجمارك آنذاك في معرفة الأجهزة الواردة, وكذلك إبراهيم الخان كان لديه محل تحف وأثريات في الخبر, وغيرهم ممن لا نحيط بهم.

==========

* الأحسائيون (الحساوية) *

الحقيقة أن شركة أرامكو اعتمدت في بداياتها وبشكل كبير على الموظفين والعمال المحليين. فمنذ البدايات الأولى لهذه الشركة كان الأحسائيون يمثلون النسبة الأكبر من موظفيها خاصة وأن الأحساء كانت بلد صناعة وزراعة, وعرف عن أهلها الإخلاص والجد في العمل منذ القدم. فكان يستفاد من أبنائها الذين يجيدون المهن اليدوية خاصة النجارة والحدادة والبناء, وأيضاً يستفاد من الفلاحين أعمال الزراعة والبستنة, حيث ركزت الشركة على عملية التخضير بشكل ملفت حتى قلبت أحياءها ومرافقها المقامة في الصحراء القاحلة إلى جنات خضراء. وكذلك انخرط الأحسائيون في جميع الوظائف التي أتاحتها الشركة وتكفلت بالتدريب عليها, وذلك على مختلف المستويات بداية من مهن النظافة والغسيل والمطابخ وغيرها, مروراً بالمهن الميدانية سواء في الحقول أو في المعامل, وصولاً إلى الوظائف المكتبية والإدارية والتعليم والتدريب والابتعاث. وذلك بالرغم من بعض التحفظات الدينية التي وجدت في البدايات حول العمل في

هذه الشركة, فيذكر لي والدي الذي التحق بشركة أرامكو في أكتوبر من عام 1956م بأن الجيل الأول من الأحسائيين الذين التحقوا قبله بالشركة, كانوا يعانون من فتاوى بعض العلماء (في المبرز بالتحديد) بحرمة العمل في شركة الكفّار وعدم حلّية رواتبهم. وقد أثر ذلك بترك العمل في هذه الشركة من قِبل البعض, إلا أنه سرعان ما تجاوز المجتمع هذه التحفظات بعد فترة قصيرة.

مع بدايات عمل شركة أرامكو, كانت الأحساء في تلك الفترة ما تزال هي مركز وعاصمة المنطقة الشرقية التي تمتلك جميع مقومات السكن والاستقرار من منازل فاخرة وأسواق وطرق وكثافة سكانية عالية, وكانت ما تزال هي الواحة الغناء ذات النخيل الوارفة والمياه المتدفقة والأجواء العليلة. وبالرغم من ذلك فإن البعض من موظفي أرامكو الأحسائيين بدأوا بالتفكير في الاستقرار مع أسرهم قرب مكان عملهم في حاضرة الدمام, بالرغم من بدائية هذا المكان آنذاك, وأجوائه المزعجة خاصة النسبة العالية للرطوبة. وفي منتصف الستينات الهجرية من القرن الماضي بدأ البعض منهم بالاستقرار في الثقبة, وقليل منهم في الدمام والخبر.

لكن لم يكن تواجد الأحسائيين في الحاضرة مقتصراً على موظفي أرامكو, فهناك أيضاً التجارة في أسواق بكر ما زالت تفتقد لكثير من السلع الرئيسة, وهناك مهن وحرف يدوية كانت من ضروريات الحياة لمجتمعات تلك الحقبة. فمثلاً مهنة القصابة وسوق اللحوم في الدمام والخبر كانت مقتصرة على الأحسائيين السنة. أما صناعة المشالح (البشوت) وتجارتها أو العباءات النسائية أو الحِواجة أو الحدادة والصفارة فكانت مقتصرة على الأحسائيين الشيعة, وكذلك الصياغة وتجارة الذهب والفضة في الدمام والثقبة. وبعض المهن في الحاضرة كانت مشتركة بين الأحسائيين وغيرهم, فمثلاً مع الهولة كانت الخبازة والنجارة والخياطة الرجالية والقطانة, وكذلك عمل بعض البحرينيين في النجارة وكان قد اشتهر منهم حبيل عبدالنبي في الخبر. وكذلك عمل الأحسائيون في البناء وكان يشاركهم في هذه المهنة مجموعة من البحرين أيضاً على رأسهم علي الخيال وهو أقدم مقاول في الخبر وكثير من مبانيها القديمة قامت على يديه. كما برز الأحسائيون في تلك الفترة بتجارة التمور والأرز والخضروات والفواكه والمواد الغذائية عموماً. وبسبب الخلفية الصناعية لهم فقد عملوا أيضاً في المهن التي كانت حديثة ومتطورة آنذاك كالكهرباء وصيانة السيارات والتكييف والتبريد والخِراطة واللحام وغيرها.

*** وفي الاسطر القادمة سيكون التركيز فقط على الأحسائيين من أبناء الطائفة الشيعية وذلك ليس تجاهلاً للآخرين كما ذكرنا في المقدمة, بل جهلاً مني بهم وبتاريخهم وأحوالهم.**

فإضافة إلى موظفي شركة أرامكو, تواجد أيضاً تجار السوق, ومن أقدم الأسواق في الحاضرة ما كان يسمى بـ "سوق البحرين" في الدمام وكان يقع شمال عمارة "عيال ناصر" المعروفة حالياً في السوق. وسوق آخر كان يعرف بـ "خان العومي" وهو الواقع جهة الجنوب من شارع الملك فهد, غرب مواقف السيارات الحالية هناك. أما سوق شارع الحب, فأول من بدأ بالبيع فيه هم عيال محمد بن أحمد الدوسري وكانوا يبيعون الأسماك ثم تنوع السوق لاحقاً. هذا إضافة إلى سوق الثقبة, وسوق الخبر.

وهناك مسار ثالث للتواجد الأحسائي القديم في مدينة الدمام, غير موظفي أرامكو وأهل السوق, حيث كان هناك مجموعة تعمل في الزراعة. وبداية ذلك مع عبدالله حسين اللويم الذي كان مقاولاً مع شركة أرامكو للعمل في مشاريع بعض الأماكن النائية, وكان ما زال في السابعة عشر من عمره آنذاك. وكان أخوه الأكبر "علي" قد تعهد بزراعة مزرعة الأمير تركي العطيشان التي ذكرناها سابقاً مع بداية نشأتها, فكان عبدالله في تلك الفترة يتردد على أخيه ويعاونه, لكنه استلم المزرعة لاحقاً واستأجرها من الأمير على طريقة "التقبيل" آنذاك. ثم سلمها لأحد أبناء عمومته واستلم هو مزرعة الجلوية واستأجرها بنفس الطريقة لاحقاً, والجدير بالذكر أن علاقات طيبة وخاصة كانت تجمعه تلك الفترة بالأمير تركي العطيشان. وشاهدنا هنا أن خلال هذه المراحل كان يعمل تحت إدارة عبدالله اللويم مجموعة كبيرة من الفلاحين الأحسائيين يتجاوز عددهم الـ 300 مزارع, كان يقوم بنفسه بانتقائهم وجلبهم من الأحساء. وكان معظمهم من قريتي الشعبة والبطالية, وكثيراً منهم أقاموا في الدمام بصفة دائمة وجلبوا عوائلهم لاحقاً.

(الصورة رقم13) الحاج عبدالله اللويم

وهناك مسار آخر أيضاً للتواجد الأحسائي في مدينة الخبر بالتحديد, حيث كان هناك مجموعة من العمال الأحسائيين اعتمدت عليهم الفرضة بشكل رئيس في أعمال التحميل والتنزيل. وهذا بدأ بوجود أحد موظفي الجمارك في الفرضة وهو سلمان بن حسين الشايب من أهالي العمران الجنوبية, وعن طريقه تم الاتفاق مع إثنين من أهالي العمران وهما عبدالوهاب حرابة وماجد محمد الهدبي لجلب عمال يُعتمد عليهم لتحميل البضائع, وبذلك كان هذان الرجلان يشرفان على أكثر من ثلاثين عاملاً للتحميل والتنزيل كلهم من أهالي العمران, وكلهم أقاموا في الخبر في ذلك الوقت, وقد زاد العدد لاحقاً مع زيادة عمل الفرضة. ووجود هذه المجموعة من أهالي العمران جلب مجموعات أخرى من نفس المنطقة, ولعل هذا ما يفسر كثافة العمرانيين بين الأحسائيين من أهالي الخبر حالياً, حيث يلاحظ أن كثير من موظفي أرامكو والأعمال الأخرى من العمرانيين فضلوا السكن في الخبر على الدمام.

أما الظهران فكما هو معلوم كانت حكراً على أحياء أرامكو الداخلية, ثم فترة قريبة تم تخطيط أحياء أخرى مفتوحة مثل حي الدوحة والدانة وهي أحياء حديثة غالبية سكانها من موظفي أرامكو.

وبالنسبة للدمام ففي بداية الأمر سكن الحساوية في حي الدواسر (الديرة), وخاصة في المنطقة التي عرفت بسوق الحُب لاحقاً, وكانوا قد اشتروا منازلهم ومحلاتهم التجارية التي

افتتحوها, من الدواسر والبوبشيت. وحسب ما استطعنا التوصل إليه من معلومات, فمن أوائل الحساوية الذين أقاموا في الدمام, وخاصة من أهل السوق:

محمد حسن بوكنان (الهفوف) في تجارة العباءات النسائية. وفي تجارة الأقمشة النسائية, كان المحلان الوحيدان في سوق الدمام هما محل سلمان صالح عبدالله البوصالح (بوعيسى. المبرز) ومحل شخص هولي اسمه "عباس نقي". ثم محل طاهر عبدالمحسن الخليفة (بوضياء. المبرز) وإخوانه محمد وأحمد, ثم عايش حسن البوصالح, ثم ناصر عبدالله البوصالح. وعلي عبدالله الخليفة (بوعبدالحميد) فكان يعمل في أرامكو أولاً ثم تحول لتجارة القماش. وكان في تلك الفترة تجار للأقمشة في سوق القطيف تحولوا إلى الدمام لاحقاً ومنهم أحمد عبدالله البوصالح وولده عبدالوهاب. وناصر الأحمد (المبرز) أيضاً كان يتاجر في مكائن الخياطة ثم تحول إلى تجارة الأقمشة. وفي الحواجة صالح عبدالله الحواج (الهفوف) وأخيه إبراهيم. وفي صناعة وتجارة البشوت, عبدالله حسن بوحليقة (الهفوف) ومحمد زيد بوحليقة. وفي تجارة المكسرات السيد جواد الغافلي (القارة). وفي تجارة التمور محمد العجلان (الدالوة). وفي صياغة وتجارة الذهب والفضة والمجوهرات: محمد الحواج, وعبدالله الحواج وأخيه ابراهيم (من صاغة الهفوف), يوسف حسن المحمدعلي (الكويتي), عبدالحميد الدجاني, عبدالله محمد الدجاني (بوعبداللطيف), علي حسين المحمدعلي وأخيه محمد أول شيخ للصاغة في الدمام[45], حسن الناصر (بوعبدعلي), محمد عبدالله النمر (مناحي), طاهر أحمد النمر, حسين عبدالله النمر, علي الصغيرات, علي حسن الدجاني, وغيرهم. وفي الخياطة معتوق المرزوق (المبرز). وفي الحدادة والصفارة كان عبدالله خليفة الحداد (المبرز). وفي النجارة عبدالكريم البراهيم (المبرز). ومن سكان تلك المنطقة أيضاً أحمد بن أحمد العامر(الهفوف). ومن قدماء سكان الدمام أيضاً حسين الجبران (القرين) وكان يتاجر بالملابس الرجالية في خان العومي, وصالح البراهيم (القرين), وعيال الغنام (القرين) كانوا يعملون في نقل الرمل للبناء داخل الدمام ويملكون عدداً من السيارات المخصصة لذلك (كانت تسمى نشالات في ذلك الوقت),

[45] شيخ الصاغة كان يعين في ذلك الوقت بأمر من أمير المنطقة, وحالياً يصدر قرار تعيينه أيضاً من إمارة المنطقة بعد مصادقة بعض اللجان وعدم معارضة غالبية أصحاب المهنة. وهناك مناصب مشابهة لعدة مهن مثل شيخ المعارض وما شابه. وبالنسبة لشيخ الصاغة فيتم الاستعانة به بالدرجة الأولى من قبل إدارات الشرطة فيما يخص المسروقات من الذهب والمجوهرات, وكذلك من قبل المحاكم الشرعية فيما يخص المنازعات المتعلقة بهذه الأمور, وكذلك لحل الخلافات التي تحصل داخل السوق حول التزوير في أعيرة الذهب أو أنواع الأحجار وما شابه. والجدير بالذكر أن صاحب هذا المنصب لا يتقاضى عليه أي أجر مالي. ومن الحساوية تعاقب على منصب شيخ الصاغة في الدمام محمد حسين المحمد علي ثم عبدالله حسين المحمدعلي ثم حسين محمد العبدالوهاب وهو شيخ الصاغة في الدمام حالياً, وأحد مصادرنا في هذا البحث.

ومحمد علي الناصر (القرين) كان شريك في مصنع جص في الأحساء قديماً ثم تحول إلى الدمام وافتتح مصنع للطابوق لاحقاً. حسين الجميعة (الجفر). وغيرهم.

وقد بدأ الحساوية هناك بتأسيس مكان لإقامة صلاة الجماعة فيه, وذلك في منزل تم شراؤه من أحمد العامر ليُسجل باسم علي عبدالله الخليفة, وقد أقيمت الصلاة فيه لعدة سنوات. ثم تمت توسعته بشراء المنزل المجاور له الذي كان ملك عايش البوصالح. وكان قبل ذلك بفترة طويلة قد تم بناء مجلس للقراءة الحسينية على أرض قريبة من المسجد وكانت ملك طاهر الخليفة. أما القراءة النسائية فكانت في منزل الحاجة أم فاضل البوصالح. والجدير بالذكر أن هذين الموقعين تم إغلاقهما ثم إزالتهما لاحقاً, فأما المصلى فقد تهالك بناؤه وأزيل قبل حوالي عشر سنوات ومازالت أرضه فارغة في قلب السوق حتى اليوم, وأما الحسينية فقد بنيت عمارة في مكانها, وبيعت قبل فترة بسيطة من قبل صاحبها الخليفة.

(الصورة رقم 14) موقع مصلى السوق

وأما الصاغة فكان لهم لاحقاً النصيب الأكبر في تواجد الأحسائيين داخل السوق سواءً في الدمام أو الثقبة. وجميعهم تقريباً ينحدرون من عوائل الصاغة في المبرز (حي الشعَبة) وهم من أرباب هذه المهنة من مئات السنين أباً عن جد. وبالطبع لا يوجد أحد منهم اليوم يمارس هذه المهنة بيده لكنهم مازالوا يزاولون تجارة الذهب والمجوهرات ويملكون عدداً من المصانع المتطورة أو بعض الورش البسيطة. ومازال يطلق عليهم مسمى الصاغة, وعوائل الصاغة في الدمام هم:

آل مبارك, ومنهم: المبارك, النمر, العبدالله (تنطق العبداللاهـ), الحمّود, الناصر (فرع صغير) والنجيدي.

آل علي بن عبدالله, ومنهم: السميّن, الصاغة, العبدالوهاب والبن موسى.

آل ناصر, ومنهم: الناصر (غير ما سبق), الدجاني, الحمد, الدوخي, الصغَيْرات, العبدالعزيز, الشيخ علي, ويمكن أن نضيف إليهم عائلة الأربش.

المهنا.

المحمدعلي.

الميدان.

العيسى (البن عيسى).

الصالح (البن صالح).

السليمان (السليمان).

وقد بدأ الصاغة بالسكن في الدمام كعزاب في بادئ الأمر, لكنهم بعد جلب عوائلهم واستقرارهم بدؤا بالسكن في حي العدامة مع بداية نشأته في ذلك الوقت, وتجمعوا في منطقة أطلقوا عليها اسم "الشعيبة" تصغيراً للشعَبة وهو اسم حيّهم الأصلي في المبرز. أما في الثقبة فلم يقم منهم هناك إلا عدد قليل حيث كانوا يفضلون الذهاب من الدمام يومياً إلى محلاتهم هناك.

ومع بداية استقرارهم في الشعيبة فكروا أيضاً بتأسيس مكان لإقامة صلاة الجماعة, وشرعوا في ذلك الوقت ببناء مسجد قام عليه حسن محمد النمر, إلا أن ذلك البناء لم يكتب له الاكتمال بشكل نهائي, حيث تم إيقافه ثم إزالته لاحقاً. فبقيت صلاة الجماعة والقراءات الحسينية في

المناسبات, تقام في منزل حسن النمر, وحسين المحمدعلي وعبدعلي وأبناء حسين النمر, خاصة مع استقرار سماحة السيد علي الناصر السلمان بشكل نهائي في الدمام عام 1396هـ.

(الصورة رقم 15) موقع مصلى الشعيبة

ثم بدأ الصاغة والكثير من الحساوية بالسكن في حي بورشيد مع بداية نشأته ــ الجزء الشرقي من حي الجلوية حالياً ـ بما فيهم السيد علي الذي بنى له منزلاً هناك. وكانوا يقيمون صلاة الجماعة في منزل أبناء حسن العبدالله النمر. ثم عمل السيد على إنشاء مصلى مقابل منزله, على أرضين تبرع بهما مكتب الشرق الأوسط العقاري آنذاك وكان شراكة بين حوالي عشرة من الأحسائيين منهم: أحمد النمر (بوعبداللطيف), حسين الصغيرات, حسن بوحليقة, أحمد العلي النمر, أحمد حسين المحمدعلي وإخوانه, وغيرهم. وبقيت تقام الصلاة في هذا المكان حتى تم إيقافها وإزالة المبنى. وبقيت الصلاة تقام في نفس الموقع لفترة, ثم في منزلي عبدالمحسن السلطان وحسن محمد النمر.

(الصورة رقم 16) موقع مصلى بورشيد

أثناء تلك الفترة وقبل إزالة مصلى بورشيد بفترة بسيطة, كان البيع قد بدأ في مخطط حي العنود الذي اشترى فيه مجموعة كبيرة من الحساوية, وبطبيعة الحال كان من ضمن المخطط موقع ليقام فيه مسجد الحي الرئيس. وعندها عمل السيد علي على أن يقام مسجد لأهالي الدمام من الأحسائيين الشيعة في هذا الموقع, بالشكل الرسمي والروتيني الذي تمر فيه مراحل إنشاء جميع المساجد في الدولة. فاستعان في ذلك الوقت بالحاج عبدالله المطرود أحد وجهاء سيهات والمنطقة الشرقية آنذاك الذي تقدم بشكل رسمي إلى أمير المنطقة الشرقية وقتها الأمير عبدالمحسن بن جلوي لإقامة هذا المسجد باسم المطرود ليسجل بشكل نظامي لدى وزارة الأوقاف, وقد تم تسليمه في بادئ الأمر لعبدالمحسن السلطان كمقاول لبنائه. والحقيقة أن إنشاء هذا المسجد مر بمخاض عسير ومراحل طويلة, إلى أن وصلت الموافقة الرسمية من خادم الحرمين الشريفين أنذاك الملك فهد بن عبدالعزيز في عيد الأضحى من عام 1407هـ[46].

[46] عند تعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أميراً للمنطقة الشرقية كانت مشكلة مسجد العنود قائمة, فقام سموه برفع الأمر لوالده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله. كذلك في تلك الفترة اجتمع سماحة السيد

وهو المسجد الذي يحمل رسمياً اسم "مسجد الإمام الحسين" ويعرف بـ "مسجد العنود" أو "مسجد السيد علي". والجدير بالذكر أن في هذا المسجد أقام سماحة السيد صلاة الجمعة في حدود عام 1405 هـ وكانت هي الجمعة الوحيدة التي تقام للشيعة في كامل المنطقة الشرقية, باستثناء صلاة الجمعة التي يقيمها الأخباريون من القديم, واستمرت في بعض مساجد القطيف.

أما عن الخبر فأوائل الأحسائيين فيها بحسب ما توصلنا إليه من معلومات:

أولاً في الثقبة:

عيسى علي البوصالح (المبرز) وكان يعمل في الحِواجة ثم تحول إلى تجارة الأقمشة, له علاقات مميزة مع جميع أهالي الثقبة في ذلك الوقت, فكان قد شب حريق تضررت منه غالبية منازل أهالي الثقبة وذلك في بداية عهد الملك فيصل فوكله الأهالي كمفوض عنهم للذهاب إلى الرياض واستلام التعويضات وكانت 70000 ريال في ذلك الوقت. وأخيه حسين علي البوصالح كان في تجارة القماش أيضاً. والسيد محمد العلي (بوفيصل. المبرز) كان حملداري ولديه علاقات قوية مع البدو المقيمين حول الثقبة في ذلك الوقت. محمد علي الأربش في تجارة الذهب وكان هو شيخ الصاغة في الثقبة. السيد باقر الموسى (الجبيل) في تجارة الأقمشة أيضاً. تقي البحراني (بوأحمد. المبرز) في تجارة الملابس. محمد الصغيرات في المقاولات. وبالنسبة لموظفي أرامكوا فمن القدماء في الثقبة عبدالله عبدالرسول العبدي (المبرز), وأحمد الحبيب (التويثير), وعايش البن سعد (المبرز).

علي الناصر السلمان بصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلمان نائب أمير المنطقة رحمه الله وكان لقاءً إيجابياً للغاية. ثم أبلغ سمو الامير محمد بن فهد مجموعة من وجهاء شيعة الدمام عند مباركتهم له بعيد الأضحى عام 1407هـ بوصول تلك الموافقة, وتسليم المسجد لهم. على أن يوقعوا على بعض التعهدات المختصة بالصلاة, مثل التربة الحسينية, أو رفع الأذان الشيعي على مكبرات الصوت, والإمام والمؤذن وغيرها من هذه الأمور. وتلك المجموعة المكونة تقريباً من عشرة أشخاص كان على رأسها الحاج حسن محمد النمر والحاج عبدالمحسن السلطان والحاج أحمد حسن النمر (بوعبداللطيف), وغيرهم.

وبدأ الحساوية في الثقبة بإقامة صلاة الجماعة مع بداية السبعينات الهجرية, في منزل تقي البحراني, ثم في فترات لاحقة أصبحت تقام أحياناً في منزل محمد الأربش. ثم تحولوا إلى منزل حسين المكي (الدالوة) ثم منزل خليفة الشاوي. ثم استقروا في صلاة الجماعة بمنزل لحسين علي البوصالح المعروف لديهم بـ "المصلى" وذلك منذ عام 1416هـ بإمامة الشيخ يوسف المازني.

ثانياً في الخبر:

عبدالله مبارك الأمير ومحمد وحسن الأمير (الهفوف) وكان عملهم في تجارة المشالح والصوفيات والعباءات النسائية. وعلي حسن العباد وعبدالله علي عبدالله العباد (التيمية) وأحمد عبدالوهاب الجمعة (المهنا) وأحمد ابراهيم النباط, وسلمان الهاجري وأخيه محمد(الهفوف), فهؤلاء كان عملهم في تجارة المواد الغذائية, وأبناء الهاجري كانت تجارتهم بالجملة. ويضاف إليهم منصور علي الشايب (العمران) في الخبر الشمالية, علي أحمد العباد (العمران الشمالية) صاحب بقالة العائلة في ش الملك خالد, لكنه كان يعمل في شركة أرامكو قبل ذلك.

أحمد العمر (الهفوف) وأخيه حسن في تجارة الخضروات. والسيد محمد الياسين (العمران) وأخيه علي في تجارة الأواني, وأخيهما مصطفى في تجارة الملابس والكماليات. وكان في تجارة الملابس أيضاً حسين محمد العوفي (العمران) وأخيه محمد, المعروف بـ "الشويري". وابن عمهم إبراهيم عبدالمحسن العوفي في تجارة المواد الصحية.

وفي المقاولات السيد هاشم سلمان الحاجي (التويثير), وعبدالله ناصر الشواكر(المبرز), وحسين العلي (القارة). وعمل في البناء قديماً بـ "الفروش" (قبل الطابوق), كل من محمد حسين الناصر وعلي أحمد السويلم (العمران الجنوبية). وفي خياطة الملابس الرجالية السيد هاشم علي الهاشم (المبرز). أحمد علي سلمان الناصر (العمران) وشريكه أحمد عبدالحميد العيَيّد (العمران), كان لديهم شركة نقليات.

ومع بدايات الخبر كان بها أربع خبازين فقط إثنان منهم أحسائيان من العمران وهما عايش الأصمخ وعايش الكويتي, أما الآخران فهما الأرنئوطي وراشد البلوشي. وفي النجارة محمد معتوق الراشد (العمران) وأخيه حسين, ومحمد الياسين (غمسي) وحسين الصليبيخ (غمسي).

ومن قدما ووجهاء الحساوية أيضاً في الخبر العمدة عبدالله صالح المهنا (العمران), وكانت بدايته في صيانة التكييف والتبريد مع التاجر إبراهيم شاكر آنذاك, ثم استقل بتجارته الخاصة في الأواني المنزلية. تقدم لعمودية الخبر الجنوبية قبل حوالي 23 سنة بعد عمودية يعقوب الذوادي, وكان منصب العمودية وقتها لا يزال محتفظاً بمكانته وأهميته. ونظراً لحداثة الخبر فلم يكن منصب العمودية فيها بالوراثة كما هي العادة في الأماكن العتيقة آنذاك, لذلك كان الحصول على هذا المنصب يمر بمرحلة أشبه ما تكون بالانتخابات بحيث توضع الإعلانات في الدوائر الحكومية بالمدينة, وعلى المتقدم أن يوقع مجموعة من الأوراق من الأهالي تفيد بتأييدهم له. وقد وقف مع المهنا في ذلك الوقت مدير شرطة الخبر علي القرني ونائبه عبدالرحمن العيسى ومجموعة من الأهالي والوجهاء منهم علي المشعل (أحسائي من الطرف), وشاهين الرميح, وعلي القطري, ومحمد السعيّد (أحسائي أيضاً), وأبو سعد الشمراني, وغيرهم.

(الصورة رقم 17) الحاج عبدالله صالح المهنا

وعلي أحمد بوخمسين (بوحسام. الهفوف) المذكور سابقاً وهو يعتبر أحد الوجهاء في الخبر ولديه مجلس يعقده بشكل دوري. كذلك عبدالله عايش العنيزان (العمران) أحد وجهاء الحساوية في الخبر, وكانت بدايته في شركة الكهرباء القديمة واسمها "ديبكو" آنذاك, ثم تحول إلى الأعمال الخاصة والتجارة. السيد هاشم الحداد (العمران), والسيد عبدالله الهاشم (البطالية), والسيد عبدالله الناصر (العمران), ومحمد الجويد (العمران), وعلي السلطان (المبرز). وعبدالله عباد الرشود (العمران) عمل مع أبناء محمد العجاجي في بيع الأجهزة المنزلية. علي عبدالله النجيدي (العمران) مدرس. عبدالله حسين الشويش (العمران) من موظفي أرامكو. هذا ولا ننسى من ذكرناهم ممن عملوا في ميناء الخبر وهم سلمان حسين الشايب في الجمارك, ومشرفي أعمال التحميل والتنزيل عبدالوهاب حرابة وماجد محمد الهدبي, وغيرهم عشرات العمال الأحسائيين.

ومن سكان الخبر أيضاً عبدالمحسن حسين السلطان (العمران – المنصورة), وقد انتقل لاحقاً إلى الدمام ويعتبر من وجهاء الحساوية الشيعة في الدمام. كانت بدايته في شركة أرامكو وكان قد أقام مجلس للقراءة الحسينية في الخبر قبل حوالي 45 عام, حين استأجر مع السيد عبدالعظيم السادة أحد زملائه في الشركة من صفوى, شقة لهذا الغرض خاصة في محرم والمواسم حيث كان يحضر فيها عدد من موظفي أرامكو في الظهران والخبر.

وبالنسبة للأحسائيين (الشيعة) في الخبر فقد بدؤا بإقامة صلاة الجماعة مبكراً في منزل عبدالوهاب حرابة, ثم في منزل عبدالوهاب الناصر. ثم تم إنشاء المصلى الرئيس لهم مع استقرار سماحة السيد علي ناصر السلمان في الدمام, وهو المعروف بـ "بيت الوقف" في شارع الملك فيصل بين تقاطعي 9 و10. كما كانت تقام جماعة أخرى في عمارة أبناء معتوق الراشد (حسين ومحمد). ثم أقام عبدالله المهنا جماعة ثالثة في منزله القديم, التي انتقلت معه إلى منزله الجديد في حي الجسر. وقد استقرت صلاة الجماعة في الخبر على المصليات الثلاث الأخيرة إضافة إلى مصلى الثقبة.

* الرمز الوطني السيد علي الناصر السلمان *

(الصورة 18)

(الصورة 19)

47

في النهاية لا بد لنا من الإشارة إلى شيء من الدور الرئيس والمحوري لسماحة السيد علي الناصر السلمان بالنسبة للمجتمع الأحسائي الشيعي في حاضرة الدمام. فالسيد كان من المترددين على مجتمع الأحسائيين في الدمام منذ العام 1388هـ حين كان يأتي من النجف في بعض الزيارات ويقيم صلاة الجماعة في المصليات التي كانت موجودة آنذاك, حتى أنه اشترى منزلاً له في الشعيبة بحي العدامة وأجّره في تلك الفترة. وبعد تردي الأوضاع السياسية في النجف اضطر السيد للعودة إلى الوطن, ورغم أن رغبتة القوية كانت هي الإقامة في الأحساء التي يعشقها. إلا أن الأقدار قادته إلى أن يقيم في الدمام عام 1396هـ خاصة بعد تقاسم حصة منزل والده في الأحساء, مع وجود منزل له في الدمام. إضافة إلى وجود رغبة شديدة من الدماميين آنذاك لاستقرار السيد بينهم خاصة وأن المجتمع في ذلك الوقت كان بحاجة لعالم دين يقيم بشكل دائم بينهم ليرشدهم ويثقفهم في أمور دينهم في فترة كانت تنتشر فيها الأمية وتشح فيها المصادر المعرفية, فاحتضنوه وقدموه عليهم كأب روحي يُسمع له ويطاع.

والحقيقة أن وجود السيد في المجتمع الشيعي الدمامي, وكلمته المسموعة في الأحساء أيضاً, كان أحد صمامات الأمان في فترات عصيبة عصفت بهذا المجتمع. فبعد إقامة السيد في

[47] زودنا الأخ عبدالرؤوف الجبيلي بهذه الصورة وبعض الصور الأخرى. وقد كتب على هذه الصورة: تصوير علي بن أحمد العبدالوهاب.

الدمام بسنوات قليلة, قامت الثورة الإسلامية في إيران وكان لهذه الثورة تعاطفاً عارماً من أبناء المجتمعات الشيعية في أنحاء العالم بل نستطيع القول بأن التعاطف والتأييد كان يشمل عموم الشعوب العربية والإسلامية آنذاك, خاصة في اللحظة التي أسقط فيها العلم الإسرائيلي في طهران ورفع العلم الفلسطيني بدلاً منه. وكان طبيعياً أن يكون التعاطف مضاعفاً من قِبل المجتمعات الشيعية العربية المحافظة, نظراً للطبيعة المذهبية المتدينة للنظام الإيراني الجديد, خاصة وأنه بدأ يتحدث باسم الأمة الإسلامية وباسم مذهب أهل البيت, بعد أن كان النظام السابق يتحدث باسم القومية الفارسية وإمبراطورياتها وبطولاتها التاريخية.

إن بعض الأحداث الداخلية التي تبعت قيام الثورة في إيران مثل حادثة جهيمان في الحرم المكي وتوجيه أصابع الاتهام في بادئ الأمر إلى شيعة المنطقة الشرقية, وكذلك بعدها بعدة أيام والأحداث المعروفة التي نشبت في موسم عاشوراء في عدد من مدن وقرى القطيف, ووصلت بعض شظاياها إلى الأحساء. إضافة إلى الأحداث الدولية الأخرى كدخول القوات السوفييتية إلى أفغانستان, ونشوب الحرب العراقية الإيرانية, وغيرها. كان لذلك بالغ الأثر فيما بعد على الأقلية الشيعية عموماً في المملكة, وعلى الأحسائيين في حاضرة الدمام خصوصاً. ولكن بنظري كل تلك الأمور والأحداث وآثارها السلبية كان من الممكن تجاوزها منذ فترة طويلة, إلا أن هناك أمراً مهماً للغاية حدث في تلك المرحلة عقّد المشكلة وضاعفها أضعافاً مضاعفة. ألا وهو إطلاق العنان للنشاطات الدعوية المتشددة وأساليبها في نشر الكتب والدعوات المكفّرة للشيعة والمحرضة عليهم, مما ولد احتقان وردة فعل عكسية وصل إلى انخراط بعض شباب الشيعة في تنظيمات أنشئت في إيران وأدين بعضهم في عمليات تخريبية داخل المملكة. وعدم التفريق في الداخل بين هذه المجموعات وبين عموم المواطنين الشيعة من ناحية التعامل. فزادت ردة الفعل عند الشيعة وأصبح الشعور المسيطر عليهم هو أن إيران تُحارَب فقط لأنها شيعية, وتزايد التعاطف معها ومع سياساتها بشكل نراه وصل إلى حد مبالغ فيه للغاية في كثير من الأحيان, مما أظهر شيعة المملكة في الداخل ولدى الشعوب العربية بمظهر الطابور الخامس في بلدهم. ولا ننسى أن هذه الصورة كانت تتشكل وتتبلور بمباركة التيارات الدينية المتشددة التي كانت تمارس نشاطاتها على جميع الأصعدة وخاصة الإعلامية بكل حرية في الداخل والخارج.

تلك الفترة كانت حرجة للغاية وكان الضغط على الأحسائيين الشيعة في الدمام شديداً, لدرجة أن الجار السني لم يعد يلقي السلام على جاره الشيعي, والشك الدائم في سلامة نية الشيعي على المستوى الشعبي حتى في تقديمه للقهوة أو الشاي!, وكل ذلك يتم بغطاء ديني وشرعي.

ناهيك عن التهميش والإقصاء على المستوى الشعبي وشبه الرسمي, والتشكيك والتخوين لعموم الشيعة في ولائهم لأرضهم ووطنهم.

وفي فترة من الفترات زاد الاحتقان لدرجة كبيرة في أحياء الشيعة بالدمام خاصة بعد إزالة مصلى بورشيد عام 1403هـ, ثم كادت الأمور أن تنفلت عام 1407هـ في حي العنود الذي كان المصلون فيه يقيمون صلاتهم في المواقف والشوارع المحيطة بالمسجد بسبب منعهم من الدخول إليه.

(الصورة رقم 20) الإصرار على إقامة الصلاة في العراء بموقع مصلى بورشيد بعد إزالته

لقد علم السيد علي منذ البداية بأن الأوضاع الدولية أكبر من هذا المجتمع, وكان يؤمن تماماً بأن أي مشكلة مهما كبرت, فإنه يمكن حلها مع الوقت بشكل سلمي وداخلي دون اللجوء إلى العنف والتحدي السافر أو التدخل الخارجي. وفي لقاء جمعه مع نائب أمير المنطقة الشرقية أنذاك الأمير فهد بن سلمان, في عز أزمة مسجد العنود, كان الحديث صريحاً وشفافاً للغاية, خاصة وأن الأمير كان على درجة عالية من الوعي والتفهم لمجريات الأمور, مما ساهم بشكل إيجابي في حلحلة الوضع المتأزم في تلك الأيام.

لقد كان للسيد بعض المواقف الحاسمة في ذلك الوقت, خاصة في الوقوف ضد التدخلات الخارجية في الأزمات الداخلية, ومبدأه هو: أننا قادرون على حل مشاكلنا بأنفسنا داخل أوطاننا كما كان أجدادنا على هذه الأرض يفعلون. والحقيقة إن هذا الكلام لم يكن اعتباطياً, بل خارج من شخص يمثل زعامة دينية كبيرة على مستوى الطائفة في المملكة. وكلامه هذا نابع من واقع تاريخ وتجربة عريقة. فهو ابن المرجع السيد ناصر بن هاشم السلمان الذي عاصر الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة والتقى معه, كما عاصر فترات التوتر بينه وبين الإخوان الذين كانت إحدى مطالبهم هي إجبار الشيعة في البلاد على تغيير مذهبهم, وما لحقها من إجراءات اتخذت في الأحساء أنذاك. وكذلك جده المرجع السيد هاشم بن أحمد السلمان الذي تسنم القيادة الدينية لمجتمعه في عصره أيضاً, بما فيه من أوضاع سياسية واقتصادية متقلبة.

إن وضع المواطن الشيعي وما مر به من فترات عصيبة ما زالت تتكرر ملامحها حتى اليوم دون رادع, من هجوم عليه وتكفير وإهانة لمعتقداته, وتمييز مذهبي ضده, هي من أكبر العوامل التي خلقت إشكالية المواطنة. لذلك تواجه اليوم أكبر الرموز الدينية الوطنية في المجتمع الشيعي السعودي, صعوبات بالغة في مشروعها الوطني ولملمة جراح الماضي للانخراط الفعال في العمل الوطني المشترك. وهذه الصعوبات تكون إما ناتجة من الجهات المتشددة مذهبياً التي تحاول إفشال أي اندماج شعبي أو رسمي مع الشيعة. أو ناتجة من مجتمعهم الداخلي الذي يرى الكثير منه عدم جدوى هذه المحاولات وينظر لها بسخرية شديدة لاعتقاده أن أمر كهذا لن يتم إلا بقرار سياسي صريح ليطبق بشكل عملي.

إن للسيد علي مفهومٌ واضحٌ وبسيطٌ للوطن والمواطنة يغذي به أتباعه ومريديه, وهو يراه مفهوماً نابعاً من صميم مذهب أهل البيت والتاريخ السياسي لأئمة هذا المذهب وخلفائهم من المراجع الدينية, خاصة في النجف الأشرف. فالمواطنة عبارة عن حقوق وواجبات, وكما على المواطن واجبات عليه تأديتها, فله أن يطالب بحقوقه أيضاً ولكن بالشكل السلمي والسليم الذي يأتي بنتيجة إيجابية حتى ولو بعد حين, مع الحرص على عدم إضعاف الحاكم الذي يطبق الأطر العامة للشريعة الإسلامية, وعدم إضعاف الوطن بحد ذاته مما يؤثر على استقراره, وأمن وأمان المواطنين في داخله. كذلك للسيد علي رأي واضح في هوية التشيّع وعدم تعارضها مع المفهوم الحديث للوطن كدولة لها كيانها وحدودها وشرائحها المتعددة, كما أن هوية التشيع عنده لا تعتمد على بعض المظاهر والممارسات التي يعتبرها الكثير من الشيعة اليوم أساساً للمذهب لا يمكن التنازل عنه, وهذا ما هو مطبق بشكل عملي في المجتمعات المتأثرة بفكره.

وقد حرص السيد علي أشد الحرص على إبعاد الأمور الدينية لأبناء الطائفة, عن الأمور السياسية. لذلك واجه العديد من الانتقادات والطعنات من بعض المتحمسين من أبناء مجتمعه أو الباحثين عن القيادة والبروز مهما كان الثمن. فتارة يُتهم باحتكار المسجد له ولأبنائه لأنه لم يسمح لفلان أو فلان بإمامة الصلاة وقت غيابة. وتارة يتهم بالسلبية وعدم المطالبة بحقوق الطائفة لأنه امتدح هذا أو ذلك المسؤول. وغير ذلك من التشنيع الذي أراد أصحابه أن يحطوا به من مكانته ويضعفوه اجتماعياً, فلم يحطوا سوى من مكانتهم ولم يضعفوا سوى أنفسهم, وذلك لسبب بسيط وهو أن مكانة السيد وعطائه المستمر منذ عشرات السنين لا يقاس بمثل هذا التشنيع الناتج من مواقف شخصية. وإلا فإننا لا نعتقد بأن هناك من هو فوق الانتقاد بما في ذلك سماحة السيد نفسه الذي هو في النهاية من البشر, ونحن هنا لسنا بصدد التمجيد أو التلميع لشخصه, لأننا وإياه أرفع من ذلك, ولكننا نرى بأن تلك الأقوال التي تنال منه ومن نزاهته غير واقعية, وهي في أفضل الأحوال إما مبنية على معلومات غير صحيحة أو ناشئة من منطلقات مختلفة.

إننا نرى أن سماحة السيد علي يعتبر اليوم أحد الرموز الوطنية, وقد استحق بجدارة أن يمثل أهالي المنطقة الشرقية جميعاً عندما اختاره أمير المنطقة لإلقاء كلمة أهالي المنطقة في زيارة ولي العهد الأخيرة للمنطقة الشرقية[48]. وبعيداً عن التعريفات الدقيقة للوطن والمواطنة وما يدور حولها بالنسبة للشيعة. فإننا نرى أن شيعة المملكة بما فيها حاضرة الدمام, قد سطروا ولاءهم لوطنهم وأرضهم ومجتمعاتهم على مر التاريخ, وذلك ليس بالخطب والأشعار فقط, بل بالجد والعمل والعطاء والثبات في المواقف الصعبة. ولا نرى أحداً بقي يتغنى اليوم باسطوانة التشكيك في شيعة الوطن سوى فئة ضلت طريقها وأصبحت من أخطر ما يهدد وحدة هذا الوطن واستقراره وأمانه. أو مجموعة من المتنطعين والمتسلقين على أكتاف الكفاءات الأخرى ليحصلوا على المناصب الرفيعة ويجلسوا على كراسي المدراء, ويؤمّنوا لأبنائهم الوظائف على حساب الآخرين, بحجة أن الآخرين ليس لديهم ولاء للوطن مثلهم.

[48] كان ذلك في احتفال أهالي المنطقة الشرقية الذي أقامته إمارة المنطقة الشرقية احتفاءً بزيارة سمو ولي العهد الراحل الأمير سلطان بن عبدالعزيز للمنطقة الشرقية, وذلك مساء يوم الاثنين 1431/4/6هـ. وقد كان الاحتفال منقولاً على الهواء مباشرة من خلال التلفزيون السعودي, وتحدثت عنه بعض الصحف المحلية (راجع مثلاً صحيفة اليوم / العدد 13430).

(الصورة رقم 21) في زيارة الملك عبدالله الأخيرة للمنطقة الشرقية عام 1431هـ

نعتقد أن عموم شيعة المملكة بما فيها الدمام, يعتقدون اليوم بأن أي مشكلة طائفية يعانون منها على المستوى الرسمي أو الشعبي. إنما حلها سيكون في إطار عمل وطني مشترك وشامل. مبني على الإقرار بالتعددية واعتبارها أمراً إيجابياً مثرياً, وسن القوانين التي تجرم التعدي على الآخر (المذهبي, القبلي, المناطقي) وتطبيقها على الجميع. والتقدم في باقي القضايا التي تمس أبناء الوطن جميعاً والمتعلقة بحقوق الإنسان والحريات عموماً. وغيرها من عوامل التقدم والازدهار والرقي, والتي هي كلها من التطلعات التي أكد عليها الملك عبدالله بن عبدالعزيز. ومنها على سبيل المثال ما جاء في خطابه بقمة منظمة العالم الإسلامي التي عقدت في شوال من عام 1426هـ حين قال: "إني أتطلع إلى أمة إسلامية موحدة .... إلى انتشار وسطية سمحة تمثل سماحة الإسلام". وما أقرته تلك القمة بحضور 57 دولة إسلامية على أرض مكة المكرمة, من "مذاهب إسلامية يصح إسلام أتباعها" حسب نص البيان. وكذلك في زيارة الملك عبدالله إلى تبوك في 1428/4/24هـ حين قال: "إن الوطن ليس حكراً على شخص دون آخر ولا فئة دون أخرى, بل الوطن للجميع". وغيرها من الكلمات الخالدة التي يتطلع الشعب للسير على خطاها.

==========

وقبل الختام لا بد من التوضيح بأن هذا العمل المتواضع ولندرة المصادر المتعلقة ببعض أجزائه, فقد تم بالاعتماد على البحث الميداني بشكل أساسي. والشخصيات المذكورة ما هي سوى على سبيل المثال وليس الحصر لذلك فليعذرنا الجميع إن كان قد فاتنا أحد لم نذكره, أو معلومة أخطأنا بها. وإنني آمل بالتواصل مع كل من يملك معلومات متعلقة بهذا البحث, لكي

نستفيد منه في كتاباتنا القادمة إن شاء الله. كذلك فليعذرنا الجميع إن كنا أهملنا الألفاظ الاعتبارية والعبارات الخارجة عن إطار المعلومة المجردة, وذلك مراعاة لمنهجية البحث العلمي التاريخي, فنحن نكن كل احترام وتقدير لجميع الأسماء أو المجموعات التي ذكرناها, ورحمهم الله جميعاً الأحياء منهم والأموات.

هذا ولا أنسى ان أتقدم بالشكر الجزيل لجميع الشخصيات (الواردة أسمائهم في الهامش) التي استفدنا منها وزودتنا بالمعلومات التي كانت تنقصنا, وكذلك كل من قدم لنا المساعدة والعون لإنجاز هذا العمل[49].

إنتهى

[49] نشر هذا البحث في كتاب "سيدالعطاء" الذي طبع بمناسبة حفل تكريم سماحة السيد علي الناصر السلمان الذي أقيم عام 2010م. لذلك أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدني بالحصول على أي معلومة أو مصدر, ولكل من قدم لي يد العون والمساعدة. فالشكر أولاً للحاج عبدالمحسن السلطان (أبوالشيخ) وأولاده, الذي دعاني للمشاركة منذ البداية في لجان تكريم السيد علي. وكذلك المرحوم المهندس غسان بوحليقة الذي بعد انشغالي وابتعادي عن اللجان, عاد وأصر علي للعودة في اللجنة العلمية وإكمال هذا البحث الذي كنت قد بدأت به قبل عدة سنوات من الحفل. وكذلك باقي أعضاء اللجنة العلمية وعلى رأسهم الدكتور السيد عدنان الشخص والمهندس حسين العلي والأستاذ جاسم المشرّف والدكتور إبراهيم المسلمي والأستاذ محمد السميّن والمهندس علي الحسن والأستاذ باسم العيثان. وكذلك أشكر المهندس حسين علي الخليفة والأستاذ مطر النجيدي على ما قاما به من مساعدة. وكذلك المهندس عبدالمجيد بوصبيح والمهندس السيد سامي الحداد. والمدقق اللغوي الأستاذ أحمد عبدالوهاب النزر, والأستاذ عبدالرؤوف الجبيلي, وغيرهم.

والشكر والامتنان للمصادر الشفهية التي استعنا بها وهم: سماحة السيد علي الناصر السلمان, الحاج عبدالمحسن السلطان, الحاج عبدالله صالح المهنا, الأستاذ محمد الخليفة (بوياسر), الحاج عبدالله علي عبدالله العباد, الحاج محمد ناصر البوصالح, الحاج علي حسين المحمدعلي وأخيه الحاج محمد وولده عبدالصمد, الحاج طاهر عبدالمحسن الخليفة وولديه ضياء وعلي, الأستاذ أحمد عبدالله حسين اللويم (ووالده بالطبع الذي كنت أتردد عليه في مجلسه بحي العنود قبل وفاته رحمه الله), الحاج عبدالوهاب حسين بوحليقة, الحاج حسين العبدالوهاب (شيخ الصاغة), الحاج حسين علي محمد الناصر (بونهار), الأستاذ أنور بوبشيت, الأستاذ نبيل عبدالله العبدي, الأستاذ محمد عيسى علي البوصالح, الكابتن عادل الطريفي, الأديب الأستاذ محمد العلي, الكاتب الأستاذ علي أحمد البحراني.

وننوه إلى أننا عندما طلبنا من الباحث (خالد النزر) تزويدنا بهذه النسخة لنشرها على الإنترنت, أخبرنا بأن هناك بعض الملاحظات النقدية والإضافات من أحد الكتاب أبناء المجتمع في الدمام حول هذا البحث. وأصر على إضافتها بشكل منفصل مع البحث لمن يرغب بقراءتها, رغم عدم تسليمه بصحة كل ما جاء فيها, ولكن من باب الأمانة العلمية وحرية النقد.

ملاحظات تاريخية حول بحث "الأحسائيون ونشأة الدمام".

السيد احمد النمر الصائغ.

http://bohamza.blogspot.com/2014/12/blog-post.html?m=1